ذاكرة عراقية

عبد الرزاق الحسني يروي اسرار القصر الملكي

في خمسينيات القرن الماضي.. الكرخ وأحياؤه الجديدة

القضاء في الموصل في اواخر القرن التاسع عشر

عفيفة اسكندر: الرسالة تاخرت فحرمت من الغناء مع عبد الوهاب

ذاكرة

العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

العراقيون والثورة الدستورية في الدولة العثمانية سنة 1908

■ محمد جبار ابراهيم

كان إنفجار ثورة تركيا الفتاة عام ١٩٠٨يعني للعوائل الارستقراطية ان حياتهم الهادئة قد عادت الى الاهتزاز من جديد ، فقد اثار قلقهم اعتقادهم بان الاتحاديين قد عزموا على إلغاء حصاناتهم الضريبية ، والتي فسروها بهذا الشكل استنادا الى المادة عشرين من دستور ١٩٠٨ التي قضت بان تفرض الضريبة بما يتناسب مع موارد كل فرد ، وإعلان الحكام الجدد عزمهم على توزيع المناصب منذ الان في ضوء كفاءة الافراد أكثر من أي اعتبار آخر ، مثل النفوذ المحلي أو الثروة، وكان هذا يعني ، حسب تصورهم ، ازاحتهم من مناصبهم العليا ، الأمر الذي بدا لهم أنه قد أصبح وشيك الحدوث عندما بدأت لجنة الاتحاد والترقي ببغداد عملها بعد الثورة مباشرة برفض تعيين عيسى الجميل رئيسا لبلدية بغداد ، ودعوتها الى طرد نجم الدين الحيدري كقاض لبغداد ، واعتراضها على وجود عبد الرحمن الكيلاني في المجلس الاداري . غير إن أكثر ما أثار مخاوفهم كان شعورهم بانهم مقبلون على مرحلة جديدة تقوم على هدم المفاهيم الاجتماعية القديمة وطرق التفكير المعتادة ذات النسيج الاسلامي الذي دعم حتى ذلك الحين موقعهم المتميز ، وضمن سيطرتهم الاجتماعية . لذلك ألفت العوائل البغدادية المتنفذة "حزب المشورة" في أوائل تشرين الأول سنة ١٩٠٨ ، وكان من أبرز اعضائه عبد الرحمن الكيلاني وعيسى الجميل وعبد الرحمن باشا الحيدري والشيخ سعيد النقشبندي ، مطالبين من خلاله بالعودة الى حكم الشريعة الاسلامية ، محاولين استغلال الجاذبية التي يتمتع بها مبدأ الشورى لدى عامة المسلمين ، وقلب الامور على مؤيدي الدستور ، والابقاء على المواصفات القديمة للمؤسسة السياسية العثمانية لادامة المؤسسة الاجتماعية التقليدية التي تمت في ظلها صيانة مصالحهم أطول فترة ممكنة . وبسبب النزاعات العائلية التي سلبتهم سريعاً قدرة العمل الجماعي الموحد لم يستمر تحالفهم هذا سوى بضعة أسابيع . دفع تراخي العوائل المتنفذة الى تبنيها الفكرة القومية بصيغتها الابتدائية، المعبرة عن كرهها وفزعها من فقدان امتيازاتها التي كانت تعدها جزءاً أساسياً من وجودها ذاته ، ولان العالم القديم لا ينتهي كليا قبل أن يتعايش مع العالم الجديد على الرغم من نمو الاخير على حسابه ، والذي تتشرب عناصره بعض قوتها أو أكثر من الولاءات القديمة ، لكي يولد عالم مزيجي مختلف عن كليهما . فان استعانتها بكل ما يمثل الولاء للاسلام في رفد الفكرة القومية (العروبية) للمطالبة بالحكم الذاتي هو تعبير عن الولاء للجماعة المغزوة ، المهددة في هويتها القائمة على أساس قناعة العوائل المتنفذة – أو فئة المحظوظين – الايديولوجية ان مكانهم الممتاز في المجتمع العراقي كان عن جدارة ، وكان خيرا وعدلا اراده الله .

كان طالب النقيب الممثل النشط لعائلة النقيب الرفاعية بالبصرة ، أسرع إدراكا للمتغيرات الجديدة التي تحتم تأييده الاتحاديين باعلانهم اعادة الدستور العثماني ، فقد أتاح له وجوده في اسطنبول أثناء احداث الثورة فرصة الاطلاع على ردود افعال الاتراك ، فقدر بالتالي مدى امكانية استمرار نجاحها ، لذلك أعلن عن تأييده هذا لسكان البصرة في أول عمل قام به بعد عودته إليها ، ثم إنضم الى فرع "جمعية الاتحاد والترقي" الذي فتح بالبصرة أواخر العام ١٩٠٨ ، وكثر الانتماء إليه ، حتى إن رئيس الفرع كان يشكو من ضخامة عدد طلبات الانتساب التي تحول دون التفرغ لتدقيقها . كان هدف طالب النقيب من ذلك احتواء أي تغييرات يمكن ان تحمل انعكاسات سلبية على نفوذه الذي كان يرجع في القسم الاهم منه الى مدى تماسك تحالفاته بالفئات المتنفذة في جنوب العراق بصورة عامة ، ومدينة البصرة بصورة خاصة ، كما أنه كان على علاقات طيبة مع حليفيه الاقليميين شيخ المحمرة وشيخ الكويت ، اللذين كان لهما ممتلكات بالبصرة تولى طالب النقيب الاشراف عليها وحمايتها ، لذا كان يمدانه بالاموال والرجال ، واحيانا بالسلاح اذا دعت الحاجة الى ذلك . لكنه حاول أن يجعل من عمله هذا ذا فائدة مضاعفة عندما حث حكومة الاتحاديين على قبول وساطته لها مع مبارك شيخ الكويت ، وكان يرمي من ذلك استدراج الاتحاديين الى الاعتراف به رجل البصرة الأول ، كما أنه كان بحاجة الى اسناد شيخي المحمرة والكويت أمام الانكليز الذين كان النقيب يهمه اقناعهم بالتعامل معه على أساس كونه شيخاً غير متوج ، ليكون الورقة التي يمكن أن يلجأوا إليها لدفع الحكومة للتعاطي بايجابية مع خدماته المعروضة في إدارة البصرة التي لم تكن الحكومة مستعدة بان يكون ثمن ذلك على حساب هدفها بتجذير الحكم المركزي.

اتاحت التغييرات الاقتصادية والاجتماعية لفئة التجار امكانيات متراكمة سمحت لها أن تُعبر عن نفسها كنُخب صاعدة في المجتمع العراقي ، ولهذا نرى بان المعارضة البغدادية الواسعة التي حدثت بين عامي ١٩٠٩ و ١٩١٠ ضد منح الاتحاديين امتيازاً لشركة "لنج" الانكليزية للملاحة قد وقف وراءها بصورة رئيسة كل من التاجرين المعروفين عبد القادر الخضيري ومحمود جلبي الشابندر . والاكثر من ذلك إن التاجر محمد الصابونجي هو الذي كان يدير فعليا دفة مدينة الموصل في غضون المدة الممتدة بين عامي ١٨٩٥و ١٩١١ ، مستغلا مقعده الدائم في المجلس الاداري لولاية الموصل ، ومستندا الى شبكة واسعة من الاصدقاء من المسؤولين والزعماء المحليين. وفي السياق نفسه ان طابع البصرة التجاري ، وتنوع العلاقات الاقتصادية الدولية ، لاسيما مع الشركات الانكليزية لتجار البصرة، قد جعل من شكل الحكم الاوليغاركي التجاري هو الاكثر انسجاما مع واقعها من أي شكل آخر . وإن هذا هو الذي يفسر لماذا كان الحكم العسكري المركزي للاتحاديين فيها أقل توفيقا من بقية المدن العراقية ، خصوصاً وأنه لم يراع هذه المسألة . ولهذا أيضاً فان عائلة النقيب لم تواجه منافسة جدية في مدينة البصرة إلا من قبل إحدى أكبر العوائل التجارية البصرية، ألا وهي عائلة آل زهير القوية ، ويبدو إن منافسة أصحاب المهنة الواحدة ، والخوف من سطوة آل الزهير التجارية ، قد دفعت بقية أهم العوائل التجارية كعائلة المنديل وباش أعيان والصانع الى إسناد طالب النقيب ، وتوجيه مشاكساته نحو السلطة المركزية. والظاهر إن إنهاء وتصفية نفوذ محمد الصابونجي من قبل الاتحاديين في العام ١٩١١ ، حثها أكثر على الاستمرار بموقفها هذا ، والاستفادة من الغطاء الذي قدمه لها طالب النقيب . لكن فيما يخص الاخير اذا كان ما قاله ساسون حسقيل صحيحاً بان معظم أهل البصرة يكرهونه، فان تحالفاً مثل هذا كان مسألة أكثر إلحاحا له .

سرعان ما أصبحت نتيجة الحلف واضحة في برنامج "جمعية البصرة الاصلاحية" التي أسسها طالب النقيب بتاريخ ٢٨ شباط سنة ١٩١٣ ، حينما صار مطلب الحرية الاقتصادية (الليبرالية الاقتصادية) إحدى مواده التي علق عليها أعضاء الجمعية أهمية بالغة ، فهي طالبت باعطاء صلاحيات واسعة للمجلس الاداري لولاية البصرة الذي سيطرت عليه الجمعية ، بما في ذلك الحق في تأليف الشركات التجارية والصناعية والزراعية ، واعطاء الامتيازات ، وتحديد الميزانية وتأسيس غرفة تجارة وبورصة وتشجيع الصناعة وتطوير التجارة وتأسيس المصارف والمدارس الزراعية وحفر الجداول وتوزيع الحبوب واستجواب الوالي عن أي قضية ، وطلب عزله عند الضرورة . وبالطبع ما كان بالامكان تفعيل هذا المطلب إلا بواسطة الإدارة اللامركزية التي طالب بها أعضاء "جمعية البصرة الاصلاحية" .

وهكذا ان نجاح طالب النقيب في الحصول على تحالفات خطيرة في مدينة البصرة والمناطق المحيطة بها ، ثم مطالبته ، ولأول مرة ، بان يكون الوالي عراقيا ملما بعادات وتقاليد العشائر المحلية ، معناه ضمنياً أنه قدم نفسه للحكومة المركزية بوصفه المرشح الأول لولاية البصرة . وبسبب قيمة وظيفة تلك التحالفات كان من البديهي أن تحدد بنيتها الاجتماعية والاقتصادية شكل حكومة الولاية المفضلة ، وطبيعة العلاقة معها ، والقائمة على اساس اللامركزية الادارية والليبرالية الاقتصادية وعراقية الوالي ، لكن لاجل هذا العامل تحديداً فشلت الجمعية في تحقيق نجاح مماثل بمدينة الموصل ، كما ثبطها عن المحاولة في تأسيس فرع لها في بغداد ، وبنظر شخصية مثل طالب النقيب تقدر قيمة العلاقات، فان هذا الثمن لم يكن قليلا .

سادت الروحية المحلية القوية نفسها بين مدن واقسام الولايات العراقية الثلاث ، والتي خلقتها عوامل عدة ، ففي الموصل وكما سبق أن بينا ذلك في الفصل الأول بصدد استمرار مفعول قرار الطابو فيها ، فان ذلك قد أدى الى نشوء تيار قوي فيها لا يحبذ فكرة اللامركزية بسبب حاجة أصحاب سندات ملكيات الطابو الى قوة السلطة المركزية لحماية حقوقهم الملاكية ، ولذلك فان عامل التفتت الاقتصادي هذا من شأنه أن يلقي الضوء على جزء كبير من الاجابة على السؤال بخصوص سبب فشل سليمان فيضي في مهمته بالموصل. وفي الوقت نفسه فان التحولات التحديثية ، والتي جرت بوتائر أسرع في البصرة نتيجة اتصالها المباشر بالاسواق الاوربية ، لاسيما الانكليزية ، سمحت لها بالتالي أن تكون تأثيرات ذلك الانفتاح واضحة فيها أكثر من بقية المدن العراقية على واقعها الإجتماعي . فالرحالة الانكليزي كوبر Cowper الذي زارها في العام ١٨٩٣ لفت انتباهه إن "كل فرد تقريباً في ميناء البصرة يعرف أن يتحدث شيئاً بسيطاً باللغة الانكليزية . فنوتية البلام يتحدثون مع ربانية البواخر بانكليزية مبسطة ، وموظف التلغراف وصاحب الحانوت يعرفون بضع كلمات باللغة لانكليزية" وفي العام ١٩١٠ قام النائب البغدادي إسماعيل حقي بابان في البرلمان العثماني بزيارة الى ميناء البصرة ، فكتب عنها في صحيفة "طنين" التركية قائلاً : "أنى جلتّ بنظرك في البصرة يصدمك فوراً ألف شيء يرتبط بانكلترا ، وتشعر مدى العمق

طالب النقيب

سليمان الفيضي

ذاكرة
العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

الذي انغرست فيه مخالب النفوذ الانكليزي في لحم بلادنا . الحمالون أنفسهم كيفوا لهجتهم مع الالفاظ البحرية والتقنية الاخرى التي عربت عن الانكليزية وحرفت وصرفت" . بينما امتلكت النخبة البصرية صورة مغايرة تماما عن نفسها ، مما توضح في رأي احمد باشا الصانع احد المساندين لطالب النقيب ، الذي صرح به لمس بيل في العام ١٩٢٠ بانه يكره بغداد – والتي لم يزرها حتى العام المذكور – ويشجب حماقة أهلها وجهلهم ، ويطري حكمة أهالي البصرة وتعقلهم ، وكان يحبذ ترك العراق يغلي في الفوضى ، اذا كان ذلك يعني تمسك الانكليز بالبصرة وحدها . وعندما نعود الى الموصل نجد إن المظاهر الاجتماعية المذكورة هي عكس ما كان يجري فيها ، فعدم صلاحية طريقها النهري الوحيد دجلة حتى تكريت لملاحة السفن البخارية الصغيرة اضطرها للاعتماد على المراكب البدائية المسماة بـ"الاكلاك" للوصول الى بغداد ، أي حرمها من خدمات "شركة لنج" الملاحية لها . ثم تحولت اسواقها للتعامل بشكل أساس مع اسواق حلب واسطنبول للحصول على البضائع الأوربية منذ أواخر القرن التاسع عشر ، بعد أن أصبح ذلك أرخص لها من محاولة استيرادها البضائع الأوربية من أسواقها الاصلية . أدى ذلك بمجمله الى ابعادها عن المؤثرات الغربية ، واستمرار عزلتها النسبية التي عملت على تدعيم حصاناتها المحلية ، وكان من ابرز نتائج ذلك احتفاظ قوى التيار الديني المحافظ والتيار السلفي فيها بمواقعها المتقدمة ، وقد كشف ذلك حجم المعارضة الواسعة الموصلية التي ايدت محمود شكري الآلوسي ، الأمر الذي دفع الحكومة العثمانية للاحجام عن تنفيذ قرارها القاضي بنفي الآلوسي بسبب ميوله السلفية وذلك في العام ١٩٠٥ . ولذلك عندما جلب أحد الموصليين ماكنة للثلج بعد ثورة الاتحاديين بقليل ، ظهرت معارضة قوية من الجهة المحافظة في المدينة على ادخال حتى مثل هذا النوع البسيط من مظاهر التقدم ، ولم يستطع صاحبها اسكاتها إلا بعد أن أدخل أسم آمر حامية المعسكر على رأس قائمة المشاركين في ثلجه . في ضوء كل هذه المعطيات يظهر لنا بوضوح ان النزعة المحلية التي عرفتها الولايات العراقية الثلاث ، تمثلت في وجود تجمعات تعتمد على المنطقة التي تنتمي اليها ، بحيث تتمتع كل منها بطبيعة ثقافية مشتركة ، وتستغل النخب في تلك التجمعات هذه النزعة ، بهدف إدامة نفوذها الاجتماعي . ولتوضيح النقطة الأخيرة نشير إلى إن سليمان فيضي ، وهو في الاصل من أبناء الموصل ، عندما عينه والي البصرة سليمان نظيف ١٩٠٩-١٩١٠ في منصب قضائي فيها سنة ١٩٠٩ ، قام عدد كبير من أعيانها بتوقيع عريضة احتجاج على هذا التعيين على أساس أنه لم يكن بصريا ، وليس من أشرافها ، ولا من ملاكيها . وتظهر هذه النزعة في أعلى مراحلها عندما تستفز من نزعات محلية منافسة . لقد جرت مظاهرة في تشرين الأول سنة ١٩١١ احتجاجاً على الغزو الايطالي لطرابلس ، تجمع المتظاهرون بحسب المحلات ، ولكن شجاراً عنيفاً قد اندلع بين جماعة حي باب الشيخ وجماعة حي الحيدرخانة حول مسألة الاسبقية ، ومن له أن يسير على رأس المظاهرة . يسهم ذلك بجزء مهم في تفسير كيفية احتفاظ أغلب الأسر المتنفذة بالقسم الأكبر من نفوذها الاجتماعي ، رغم تحولها الى شبه ارستقراطية. فكان من الصعب ، مثلا ، أن تتوصل العوائل المتنفذة البغدادية ، مثل عوائل الكيلاني والجميل والالوسي والحيدري ، الى تفاهم مشترك معها وبينها من النمط الذي حصل في البصرة ، وذلك بسبب المنافسة العائلية التي كانت سرعان ما تستهلك زخم أي عملية جامعة تستهدف ايجاد مثل هذا النوع من التفاهم . فمنظومة العمل المشترك التي تحققت في البصرة ، والقائمة على أساس تبادل المصالح ، لم يمكن تكرارها في بغداد لأن أسرها المتنفذة الدينية لم تملك الكثير لتبادل به سوى إصرارها على تقديم زعمائها ، مما لم يدع مجالاً واسعاً للتفاهم . إن هذا هو الذي يفسر لماذا انتهى سريعاً تحالف "المشورة" البغدادي ، ولماذا لم يحاول أعضاء "جمعية البصرة الإصلاحية" فتح فرع لها في بغداد كما أسلفنا .

أكدت الاضطرابات التي تسبب بها قرار إقالة الوالي ناظم باشا الثاني (١٩١٠-١٩١١) حقيقة مهمة مفادها إن القوى المحافظة كانت لا تزال قادرة على إثارة المتاعب للسلطة الحاكمة التي كانت مستنفرة ومتهيأة لاعلان الاحكام العرفية في بغداد ، مما أعانهم في دفع الحكام الجدد على عدم تفعيل المواقف النظرية المضادة لهم ، فالقرار القاضي بوضع كل الاوقاف المستثناة من الضرائب على قدم المساواة مع بقية الاوقاف ، والذي كان ينطبق على أوقاف القادرية في بغداد التي كان يديرها عبد الرحمن الكيلاني بقي بلا تنفيذ . كما لم تستطع أول لجنة للاتحاد والترقي في بغداد أن تستمر في مواقفها الراديكالية طويلاً ، فحلت لصالح لجنة أخرى أواخر العام ١٩٠٩ وصفت بأنها "أكثر تعقلاً" والتي نالت تأييد عبد الرحمن الكيلاني وبقية عوائل "السادة" . بل ونجحوا في فرض سيطرتهم على المجلس الاداري لعموم ولاية بغداد ، الذي جاء أعضاؤه على الضد من إرادة الاتحاديين ، وذلك في أيلول ١٩١٣ .

ناظم باشا

الوعي المختلط للعمال الموسميين (الزراعيين) الذين كانوا يؤلفون الجانب الاكبر من أفراد "الطبقة العاملة الوليدة" احتفظوا بايديولوجية العلاقات الاجتماعية الريفية ، وعوقهم النفسي ، مما ساعد على استغلال هذه الفئة بجرها للوقوف ضد مصالحها الاجتماعية والاقتصادية في كثير من الاحيان . ففي حوالي العام ١٨٧٦، مثلاً ، تمكن متصرف المنتفك من جمع عدد كبير من العمال من بين فلاحي المنطقة لبناء سد على الفرات بأجور زهيدة لمجرد كونه أحد شيوخ المنطقة. وكان المشرفون على مشروع سدة الهندية يتصرفون مع العمال كما يشاؤون ليس لمجرد توفر الايدي العاملة الرخيصة ، بل لأنهم كانوا يدفعون للشيوخ أيضاً ليرة تركية في الشهر عن كل خمسين رجلاً يزودون المشروع بهم.

وبحكم هذه الظروف والعوامل التي تفاعلت معها ، ساد الاتجاه التوفيقي في طروحات المثقفين العراقيين ، لاسيما السياسية منها ، من أجل التوفيق بين رغبتهم العارمة بالتغيير الشامل ومصالح الفئات المتنفذة العراقية، والذي سهل تفاعل هذه العملية إن العديد من المثقفين توصلوا الى نتيجة تمخضت تحت وطأة عدم انسجامهم مع المؤسستين العشائرية والدينية ، وخيبة أملهم بنتائج مؤسسات المجتمع الثقافية الحديثة ، فلم يبق أمامهم إلا المؤسسة السياسية التي أصبحت خياراً وارداً بفضل ثورة الاتحاديين التي كان من شأنها ان تمكنهم من اكتساب وزن سياسي كاف لموازنة النفوذ الاجتماعي للقوى المحافظة ، وقد يتيح لهم ذلك الفرصة لتفعيل دورهم المفترض بوصفهم نخبة قائدة في المجتمع العراقي ، وكان يحدوهم الى ذلك أيضاً أملهم في تحقيق طموحاتهم الشخصية المشروعة .

كان معروف الرصافي من أوائل المثقفين العراقيين الذين طالبوا بالحكم الجمهوري من خلال قصيدته "رقية الصريع" التي نظمها في العهد الحميدي ، عندما قال :

إن الحكومة وهي جمهورية
كشفت عماية كل مضلل
سارت الى نجح العباد بسيرة
أبدت لهم حمق الزمان الأول

وعند إعلان الدستور العثماني ١٩٠٨ احتدم النقاش حول نظم الحكم ونظرياته الفلسفية والاجتماعية ، منها الحكم الملكي الاستبدادي المطلق ، والحكم الملكي الديمقراطي الدستوري ، وكذلك الحكم الجمهوري . ففي النجف ، مثلاً ، ولأن جميع الأنظمة الجمهورية والديمقراطية المعروفة في ذلك الوقت كانت علمانية ، لذلك برر التيار الرافض لفكرة الجمهورية على أساس كونها تمثل إحدى شعارات الغرب الذي يريد "إنهاء الإسلام" في البلاد من خلال اشاعة المظاهر الغربية في الحياة ، وتعطيل أحكام الشريعة الإسلامية في المجتمع . بينما احتج المؤيدون للحكم الملكي الديمقراطي الدستوري ان كل أنواع الحكم وأشكاله ونظرياته من الأمور الوضعية ، ويحق لكل مسلم أن يأخذ بما يوافقه منها تمشياً مع نظرية "حجية العقل" في كل الشؤون الدينية ، الأصول منها والفروع ، مع ثبوت عجز الملكية المستبدة عن المحافظة على بيضة الإسلام ، والصمود في وجه المستعمرين الغزاة . وقد اطلقت تلك الآراء المتعلقة بانظمة الحكم المفضلة مناقشات سياسية أخرى كالتي حدثت في المنطقة الكردية ، ففي السليمانية ، مثلا ، أوضح الرحالة الانكليزي ، والخبير في شؤون الاكراد ميجر سون ، الذي زار المنطقة متنكرا بشخصية وهمية ، نتيجة تلك المناقشات بالقول :

"وعلى غرار أغلب الاكراد اظهر القوم عطفاً على الملكيين بأكثر من العطف على الجمهوريين الذين كانوا يعتدونهم نفراً من الجماعات الناشطة في سبيل الشر، مجردين من أي موهبة تؤهلهم لحكم بني جلدتهم" .

وهكذا في حال حصر الخيار بين الملكية والجمهورية فان الاخيرة كان تأييدها ضعيفا بين سكان الولايات العراقية ، لأنها كانت تعني عملياً الانفصال عن الدولة العثمانية ، لذا فان مطالبي اللامركزية حرصوا على تأكيد استمرار تأييدهم لكون العراق "أرضاً عثمانية" تحت راية الهلال ، وسلطة الخلافة .إن فكرة اللامركزية التوفيقية التي جمعت بين بعض خصائص جوهر الجمهورية التي تلخصت في حق المشاركة في الحكم بصورة أوسع مما يضيق به النظام المركزي ، مع المحافظة على رابطة الخلافة التي تتيح إدامة شكل الحكم الاسلامي للولايات الثلاث ، كانت من أكثر الافكار السياسية انتشاراً بين العراقيين، حتى إن "سياسة اللامركزية أصبحت مرمى أبصار الجميع" حسب تعبير جريدة "صدى بابل" . وباستثناء البصرة أصبحت بغداد من أنشط مدن العراق الداعية الى اللامركزية من خلال "النادي الوطني العلمي" منذ العام ١٩١٣، على الرغم من إن النادي تأسس أوائل سنة ١٩١٢ من قبل الانتلجينسيا البغدادية ، غير إن شعار اللامركزية هو الذي أعطاه بريقه، ومنحه التأييد المادي والمعنوي للعديد من الشخصيات العراقية المتنفذة مثل يوسف السويدي وعيسى الجميل وعبد الرحمن الكيلاني وطالب النقيب .

إن قدرة الافكار السياسية الغربية على التعايش بين المجتمعات المتخلفة ، أذن ، كان يعتمد على مدى قابليتها على التماهي مع الوقائع الاجتماعية السائدة فيها ، وبالذات تلك التي تثير الحساسية أكثر من غيرها . لذا لا يمكن أن نطمئن فقط بتعليل الدكتور عامر حسن فياض ، الذي عزا عدم انتشار الديمقراطية الليبرالية بوصفها إختياراً ثقافياً في تلك المجتمعات ، الى شيوع الامية ، وتشرنق الاغلبية فيها بالاطار المعرفي الموروث . وهنا نستعير الحوار التالي الذي تم بين أحد شيوخ شمر جاء لزيارة نقيب بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني رئيس وزراء العراق ، وهو أفضل مثال عن وجهة نظر أحد اصحاب السلطات المحلية : "سأله النقيب : هل أنت ديمقراطي ؟ أجاب الشمري بعد أن أحس بشيء من الاهانة : كلا والله ! أنا لست مقراطي . ماذا تعني بذلك ؟ قال النقيب منشرحاً: أنا شيخ الديمقراطية ، فما كان من الشيخ الذي أحس بأنه ارتكب خطأ بجوابه إلا أن قال : استغفر الله ، إذا كنت شيخ المقراطية فانا واحد منهم ، وانا رهن اشارتك. لكن ما هي المقراطية ؟ . قال النقيب : الديمقراطية تعني المساواة ، لاكبير ولا صغير ، بل الكل متساوون في السلطة . هنا افاق الشمري من ذهوله وقال ، بعد أن وجد سلطته العشائرية قد جردت عنه بهذا التعريف ، يشهد الله عليّ اذا كان الأمر كذلك فلست مقراطي" . النزعة الراديكالية التي اظهرتها المجموعة هذه من المثقفين حتى لو كان عددهم محدوداً ، تبين إنها قد توفرت لها الفرصة منذ وقت غير قصير للتعرف على الافكار الاشتراكية التي كانت وراءها بالفعل عدة روافد ، من بينها الصحف والمجلات العربية ، وابرزها في هذا المجال مجلة "المقتطف" البيروتية الصادرة منذ العام ١٨٧٦ ، لكن أشد هذه الروافد تأثيرا في إعداد وعي فكري ذي ميول ثورية ، ومتقبل للافكار الاشتراكية هو الرافد التركي ، رغم كل صرامة النظام الحميدي وهوس جهاز جاسوسيته للكشف عن مكامن مثل هكذا أفكار في أرجاء السلطنة العثمانية ، ففي اسطنبول نفسها – عرين السلطان أكد محمد رؤوف طه الشيخلي إنه ، مع عدد من زملائه حصلوا أثناء دراستهم في المدرسة الحربية على كتب وأشعار لكتاب اتراك تحدثت عن الحرية والوطنية والعدالة ، عرفتهم بالافكار الغربية التي كان فضولهم لها شديدا ، لدرجة أنهم كانوا يصرون على الحصول عليها ، وكانوا يخبئونها حتى لا يكتشفها مسؤولو التفتيش . كما قال إن عدداً من الطلاب حصلوا على جريدة أسمها "غيرت" كانت تطبع في بلغاريا ، وكانوا يتناولونها فيما بينهم ، ويبدو إنها كانت إحدى جرائد "تركيا الفتاة" المناوئة لحكم عبد الحميد . وذكر أيضاً أنه قرأ كتاب "وطن" وهي رواية تمثيلية من تأليف الشاعر التركي المعروف نامق كمال ، حصل عليها من اصدقائه ، وأصبح هو بنفسه يبحث عن هذا النوع من الكتابات ليجمعها ، فقد إشترى بالفعل عددا من الكتب من تأليف الأديب التركي عبد الحق حامد باشا وغيره من الكتاب حرص على "الاقفال عليها في صندوق خاص بها" كان يخبئه عند من يثق بهم. إن دور هذه الافكار التي اطلع عليها الضباط العراقيون خلال دراستهم في العاصمة العثمانية لم يقتصر فقط على الإجابة على تساؤلاتهم ، بل يبدو إنها أدت الى نشوء تيار متشرب بالافكار الغربية حملت بين طياتها بذور الثورة التي من المحتمل جداً إنها وجدت أرضاً خصبة بينهم ، فقد أتى معظمهم من الفئات الدنيا للطبقة المتوسطة ، وكانوا يؤلفون ، في الوقت نفسه ، ما نسبته ٩٣٪ من مجموع عدد الطلبة العراقيين الذين درسوا في المدارس العالية باسطنبول ، وقد وصل عددهم الى ١٤٠٠ طالب خلال المدة ١٨٧٢-١٩١٢ ، مما كان يعني إنهم كانوا يمتلكون تقريباً التجانس الثقافي والاجتماعي ، ونسبيا الزخم العددي ذي الأهمية المعنوية الدافعة لهم ، وإن كل ذلك قد يفسر لماذا أولى الدعوات لتطبيق الملكية الاشتراكية في العراق الحديث كان صاحبها ينتمي الى فئة الضباط العراقيين.

محمود شكري الالوسي

الرصافي

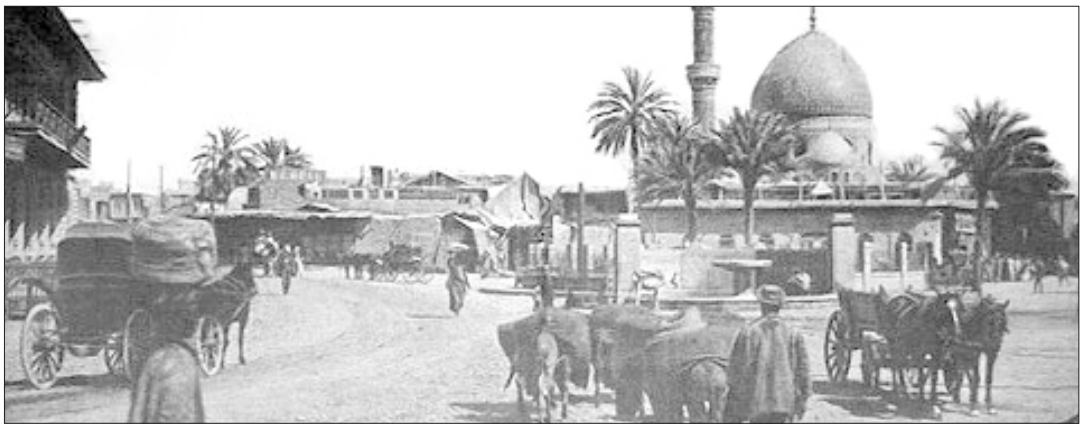

العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

الكرخ وأحياؤه في خمسينيات القرن الماضي..

■ محمد حسن الجابري

بدأتْ حركة العمران في بغداد منذ ١٩٢٣م تقريباً وبصورة خاصة في جانب الرصافة، فأخذ الناس بالخروج من المحلات القديمة المزدحمة، وراحوا ينتشرون في الضواحي، فأخذ العديد من عوائل الكرخ بالانتقال من محلاتها القديمة الى جانب الرصافة وبصورة خاصة في ضواحي الاعظمية والكرادة الشرقية، وفي اوائل الخمسينيات من القرن العشرين اخذت عوائل الكرخ بالانتقال الى ضواحي جديدة اخذت تظهر في اطراف الكرخ.

ولهذا كان قد بدأ تغيير اساسي في طبيعة مدينة بغداد عبر تاريخها الطويل، مما مهد لتوسعها بعدئذ، هذا التوسع الذي قفز قفزات سريعة ومدهشة منذ اوائل الخمسينيات، حيث شيدت احياء وكل حي منها مدينة قائمة بذاتها. فقد وصلت المساكن في الجانب الغربي الى منطقة ابي غريب.

وفي الشمال الغربي الى شمال مدينة الكاظمية وفي الجنوب الغربي الى منطقة الدورة وما بعدها. وان اسباب هذا التوسع هو انه قد تم نتيجة فتح عدة شوارع عريضة وطويلة مما جعل السكان يتركون مساكنهم القديمة في تلك الازقة الضيقة ويبنون مساكن جديدة في هذه الاحياء الحديثة ذات الشوارع العريضة والحدائق الواسعة. وهنالك كثير من المحلات الحديثة التي ظهرت، سميت باسماء اصحاب الاراضي الاصلين وبعض المحلات سميت على اسم شجرة او نهر وما اشبه ذلك وفي مقدمة هذه المحلات كانت: البياع: وهو حي كبير، انشئ في الخمسينيات من القرن العشرين وهو اليوم آهل بالسكان والاسواق وغير ذلك والتسمية من النسبة الى مالك تلك الارض وهو الحاج علي البياع.. والذي انشأ من خيراته مسجدا فخما ذا قبة جميلة يقع على الشارع العام يعرف بـ(جامع الحاج علي البياع). والبياع من يتعهد بيع الخضراوات والفواكه بالجملة في العلاوي بطريقة المزاد العلني لقاء اجور معينة يأخذها من المشتري. الوشاش: اسم قطعة من الارض سميت بهذا الاسم ووزعت قطعا للسكن في اوائل الخمسينيات من القرن العشرين. وتسمية (الوشاش) نسبة الى خرير مياه نهر الخرْ يوم كان سريع الجريان. اما معسكر الوشاش فموقعه الآن بمتنزه الزوراء.

محلة القلم طوزه: تقع هذه المحلة في مدينة الحرية والتي هي تحريف اسم شجرة الكالبتوس حيث كانت توجد شجرة معمرة في هذه المحلة ازيلت قبل سنوات وبقي اسمها اسماً للمحلة.

محلة الدباش: نسبة الى شخص اسمه دباش تقع هذه المحلة في مدينة الحرية مقابل مخازن الشاي.

محلة الدولعي: النسبة لـ(آل الدولعي) وهم عائلة بغدادية معروفة بالعلم والتقوى استوطنت بغداد منذ قرون، اصلها من الموصل.

حي دراغ: النسبة الى عائلة دراغ الجبوري الكرخية المواطن والسكن.

حي المأمون: احد احياء جانب الكرخ بين المنصور واليرموك قام بانشاء دور هذا الحي المصرف العقاري في خمسينيات القرن العشرين حيث وزعت كقطع من الاراضي للمعلمين وموظفي الدولة. فهي حي حديث العهد، وقد سميّ بهذا الاسم نسبة الى الخليفة العباسي المأمون بن هارون الرشيد.

اسكان غربي بغداد: من ابرز المشاريع التي تم تنفيذها اواخر الخمسينيات كان مشروع اسكان غربي بغداد الذي وضع تصميمه دوكسيادس ومشاركوه والذي اطلق عليه في حينه اسم (حي الزعيم) وهو الآن من احياء الكرخ المستحدثة المأهولة بالناس.

حي العامرية: كانت ارض بور مهجورة يمتلكها محسن العليوي العامري وعندما صبخت الارض اخذت لاتنتج زرعا اخيرا تركوها فاتى البيت الشعري الذي يقول:

حرام انجان اطب بالعامرية
سهم صايب دليلي وعم عليه

واخيرا تركوها ووزعت ارضا للسكن.

الدورة: في عام ١٩٥٥ تشكلت جمعية بريطانية آثورية لتشييد المساكن وابتاعت ارضا لها في ناحية الدورة وشيدت عليها سبعين دارا. سميت هذه المحلة بـ(الدورة) نتيجة استدارة نهر دجلة في هذه المنطقة.

ام العظلم: منطقة زراعية واسعة تقع جنوب متنزه الزوراء اقيم فيها مؤخرا حيا حديثا من العمارات السكنية ومؤسسات رسمية يخترقها شارع الكندي.

العطيفية: كانت تعرف قبل اسمها الحالي بـ(المتوليات او المتولية) والعطيفية منسوبة الى مالكها (عطيفة) من اهالي الكاظمية وهي المحلة الممتدة على شاطئ دجلة الغربي اولها ما يقابل مسجد براثا ومنتهاها في الشمال عند ساحة محسن الكاظمي وكان في موضعها على دجلة (دار القرار) الفخمة وهي دار السيدة زبيدة زوج هارون الرشيد، وفي شمالها (قصر الخلد) الذي انشأه المنصور على دجلة خارج مدينته، وفي موضعه او قربه انشئ المارستان العضدي نسبة الى عضو الدولة البويهي في النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة وبنيت حوله الدور وانشئ له شارع عرف بـ(شارع المارستان) وكان جسر مدينة السلام الاوسط فوق المارستان المذكور وكان رأس الجسر الشرقي في شاطئ محلة (هيبة خاتون) قرب دار المعلمين الابتدائية التي انشئت باسم (جامعة آل البيت).

الشالجية: تقع قرب جامع براثا ومنطقة العطيفية شمالها كانت تقع مدينة (باب البصرة) وهي احدى ابواب مدينة بغداد المدورة في العصر العباسي عرفت بـ(الشالجية) حيث كانت فيها معامل لحياكة (الشال) والتي انقرضت الآن وعرفت ليضاً بـ(السلة جيه) حيث وجود معامل متنوعة لتصليح القطارات وغيرها.. تعرف الآن باسم (الشالجية). مركز شرطة الباغات: انشئ هذا المخفر في منطقة الشالجية وسط الطريق بين الكاظمية وبغداد وذلك سنة ١٣٠٩هـ ١٨٩١م وكان هذا المخفر مشهودا من مدة مجاورا لسكة الحديد القريبة من دور السكك والذاهبة الى سايلو الدامرجي.

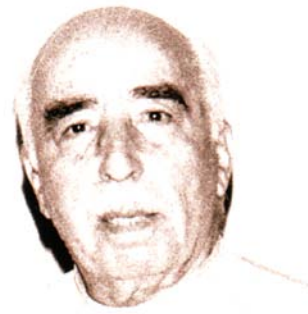

من اسرار القصر الملكي

■ عبد الرزاق الحسني/ مؤرخ راحل

كان (شريف مكة) الحسين بن علي في اسطنبول عضواً في مجلس الدولة العثماني، وبمعيته عائلته وأولاده الثلاثة علي وفيصل وعبدالله . وفي هذه المدينة زوج ابنه الشريف علياً ابنة عمه عبدالاله بن محمد الشريفة نفيسة ..

كما تزوج كل من فيصل وعبد الله ابنتي عمهما الشريف ناصر بن علي كان عقد فيصل على الشريفة خزيمة عام ١٩٠٦ ، وعبدالله على الشريفة مصباح ... وبمرور الأيام أخذت بوادر الجفوة تبرز بين الأمراء وزوجاتهم. أدرك الوالد (الحسين) هذه الحالة السائدة بين الاخوة الثلاثة مع زوجاتهم، وحين رشح الامير فيصل لعرش العراق نصحه والده أن يتوجه لوحده منفرداً دون زوجته وبناته الثلاث، عزة وراجحة ورفيعة والامير غازي حيث أبقاهم الحسين عنده وقال لفيصل ((يا ولدي هذا العراق لا يؤتمن فقد غرر بعمك الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام حيث دعوه ثم قتلوه...فاذهب إليها أنت وحدك والأيام شواهد على ما سيحدث فيما بعد)) جاء فيصل إلى العراق وأخذ بتوسيع علاقاته بأعلام القطر وأعيانه وببوتاته من اجل توطيد دعائم العرش وفي نفسه أن يبحث عن أسرة للتصاهر معها تعززه وتدعم مكانته.. فتوجه إلى الشخصيات المتنفذة في القطر التي يرتاح إليها ، وبعد تجواله في مدنها ومعرفته الكثير عن تاريخ العوائل والتيارات التي تتحكم في طبيعة العلاقات داخل المجتمع العراقي صرف النظر عن المصاهرة مع إعلام الموصل وبغداد والبصرة الحافلة بالشخصيات اللامعة والبيوتات العريقة واتجه ميله إلى الشخصيات الهاشمية من أشراف سادات الفرات الأوسط ومنهم السيد هادي المكوطر والسيد نور السيد عزيز الياسري ، والسيد علوان الياسري ، والسيد محسن أبو طبيخ والسيد كاطع العوادي الذي كان أقربهم اليه وغيرهم من الاشراف العلويين الشيعة.

لاسيما أن البيت الهاشمي في الحجاز كان حريصاً على هذه الناحية لأنهم من الاشراف (السادة) وكي يستمر تقاليدهم المتوارثة يجب ان تكون قرائنهم من الاشراف الاكفاء أيضاً.

ان اوثق ما جاء عن هذا الموضوع هو ما ادلى به تحسين قدري رئيس التشريفات والمرافق الاقدم للملك فيصل، للصحفي المعروف السيد جواد هبة الدين في بغداد سنة ١٩٥٩ الذي توجه له بسؤاله عن الوسيط في زيجة الملك فيصل قائلا :

(أن أحد أعيان الفرات العلويين والمقربين إلى الملك قدم له ابنته بناء على اتفاق مسبق بينهما، ياباشا هل لك ان تفصح عن هذه الشخصية الفراتية الغامضة ، وبذلك تكشف السر وراء هذه القصة التي يعتبرها العديد من الناس أنها مجرد خيال وليس لها صحة من الواقع) أجاب تحسين بعد تردد: (دعنا منهم، فكلهم ذهبوا إلى رحاب الله) ثم تابع موضحاً بقوله:

تزوج فيصل الله يرحمه نهاية سنة ١٩٢١ بعقد شرعي فقد دعي نائب القاضي الشرعي في بغداد الشيخ شكر الله عن المذهب الجعفري لإجراء العقد وكان رستم الشاهد الأول وأنا كذلك معه كنا شاهدي العقد ولم يحضر غيرنا من موظفي البلاط.

(لكن ياباشا أين ورقة العقد فلم نجد لها أثراً في وثائق البلاط في المكتبة الوطنية وليس للعقد أي سجل في المحكمة الشرعية) أجاب تحسين: (ما اعرف شنو صار بعدين) ، فهي أوراق شخصية تعود لجلالة الملك، واستمر قائلاً: لماذا أنجبت زوجته هذه له بنتاً أسماها الأمير (بدور) ولما علم بعض المتزلفين اخبروا الملك حسين بن علي بالأمر فأبرق له مهنئاً بزواج ابنه الملك فيصل ، وأن زوجته أنجبت له بنتاً أسماها (بدور) فما كان من الحسين إلا أن قدم البرقية الى بنت أخيه الشريفة حزيمة التي هالها الموقف وقررت السفر إلى بغداد مع أطفالها الأربعة، وقد لعب ساسة بغداد وعلى رأسهم عبد المحسن السعدون وياسين الهاشمي وآخرون، هم ناجي السويدي وتوفيق السويدي ورشيد عالي في مقابلتهم مع فيصل، دور المشاغب بإثارة قضية مجيء عائلته وكيف سوف يتصرف بين زوجتيه، وليس في المراسيم الملكية المعتادة ملكتان في القطر لذا لا بد من الاقتصار على واحدة .

ومن حيث ان الشريفة حزيمة هي بنت عم جلالته وأم لأطفاله الأربعة فمن الافضل تطليق هذه الزوجة الثانية وإعطاؤها إكرامية مع تخصيص مرتب لابنتها (الأميرة بدور).

وقبيل وصول الملكة حزيمة إلى بغداد مطلع عام ١٩٢٣ طلب فيصل من رئيس ديوانه رستم حيدر مخاطباً اياه بقوله (أنت حلال المشاكل أطلب منك أن تنهي لي المشكلة بالتي هي أحسن).

ويستمر تحسين قدري بكلامه بعد تأمل طويل،(فقام رستم بدعوة الشيخ الجليل والد زوجة الملك، وقابلناه سوياً وأخبرناه ان زوجة الملك الاولى مقبلة الى العراق وانها رسمياً هي الملكة ولا محل لا بنتكم في القصر الملكي، ولهذا تم تطليقها من جلالته وأنا نبلغك بذلك وطال الحديث وتشعب .. وتحرج الموقف، وتطميناً لوالدها.. عرضت على الشيخ ما أمر به جلالته وعلى حد قوله (بأننا سنكافئك) فأجاب الشيخ ممتعضاً وبكل كبرياء: أنا في غنى عن المكافأة والمسألة اعتبارية تمس بيتنا.. وختم النقاش بأن طلب الشيخ من رستم وتحسين كتمان هذه الزيجة وحلفه ألا تباح إلى أي بشر...، ولهذا تم كتمانها بشكل لم ينطرق إليه أحد من المقربين الى الملك فيصل وحياته العائلية وخاصة المس بيل التي كانت من العلاقة بالملك كالزوجة الأخرى والمفضلة عنده، فهي لم تتطرق في رسائلها الى والدها وزوجته بأية إشارة إلى هذا الموضوع احتراماً لمشاعر ورغبة فيصل.)

سئل السيد جواد مستفهماً من تحسين : ياباشا لو كانت هذه البنت التي تزوجها جلالته كريمة أحد ساسة بغداد الكبار من فهل كنتم بهذا النحو القاسي تفسخون العقد؟ فرد تحسين قائلاً: (ياسيد جواد .. دعنا من الكلام الكل ذهبوا وماتوا وهناك الحساب والقصاص والعدل ، أما بدور فكانت تأتي الى قصر الزهور عند الملكة عالية زوجة الملك غازي لأنها تعتبر شرعاً (أخت غازي) من ابيه وكانت تكرمها بسخاء قبل ان تعود الى امها التي ماتت كمداً بعد سنوات من طلاقها،وقبل وفاة فيصل كانت بدور تزور أباها بين حين وآخر، وكان يعطف عليها كثيراً وبعد وفاته في ٨ أيلول (سبتمبر) ١٩٣٣ لم تدرج ضمن أبنائه وبناته في القسمة الشرعية، وحرمت من تركة أبيها كلياً فانتقم لها القدر بأن توالت النكبات على البيت الملكي بما هو معروف لدى الجميع)، ويستمر تحسين في سرد ما يعرفه عن بدور بقوله: (إن اخر علمي عنها، بعد أن علمت الملكة عالية من بدور بحالة البؤس التي تعيشها بعد وفاة أمها وجدها الشيخ ثم خالها الذي كان قد تبناها فأبقتها عالية في قصر الزهور باعتبارها إحدى وصيفاتها وعاشت مع الخدم وعلى غرارهم حتى مقتل الملك غازي) توفيت بدور في مدينة كربلاء وقد تجاوزت الثمانين عاماً قضتها في ذل العيش وهي ابنة ملك!

جريدة الاتحاد ١٩٨٥/٦/٢٢

الأسرة المالكة في أواخر الأربعينات

العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

أول عملية اغتيال سياسي في العراق

وأول انقلاب تقوم به الشرطة العراقية

■ عبد القادر البراك/ صحفي راحل

في مساء يوم الجمعة المصادف ٢٢ شباط من عام ١٩٢٤ جرت في بغداد أول عملية اغتيال سياسي في تاريخ العراق الحديث إذ بينما كان السيد توفيق الخالدي متوجها الى داره سيرا في احد ازقة مجلة جديد حسن باشا اعترضه شخص مجهول واطلق عليه اربع عيارات نارية أردته قتيلا في الحال وعند وصول الشرطة إلى محل الحادث

ومشاهدة المجني عليه تقرر نقله الى المستشفى لاجراء الكشف الطبي عليه وبعد اتخاذ الإجراءات المطلوبة تبين ان الجاني اطلق عياراته من الخلف فاخترقت ظهره ومزقت قلبه وقضت عليه في الحال وان الاطلاقات كانت من عيار ٩ ملم ولم يعلن عن الحادث إلا بعد مرور يومين على أمل العثور على الفاعل ولكن جهود التحقيق ذهبت سدى ولم يلق القبض على الجاني وسجل الحادث ضد مجهول.

تركي الهوى.. جمهوري النزعة

أما المغدور السيد توفيق الخالدي فقد كان شخصية معروفة لدى الأوساط البغدادية بثقافته العالية وسعة اطلاعه يتكلم الانكليزية والفرنسية والتركية وكان ضابطا في الجيش العثماني ثم اختير نائبا في مجلس "المبعوثان" عن ولاية بغداد وقد عاد إلى العراق بعد سقوط الدولة العثمانية وأشيع في حينه انه كان تركي الهوى جمهوري النزعة رغم صلته القوية بالمندوب السامي البريطاني في بغداد مما قلب عليه أعوان الملك فيصل الأول فاخذوا يكيدون له المكائد وقد أدى ذلك الى حرمانه من التمتع بالمنصب الوزاري عندما شكل السيد عبد الرحمن النقيب أول وزارة في تاريخ العراق الحديث في شهر تشرين الأول من عام ١٩٢٠ ويقال أن السير برسي كوكس طلب إسناد وزارة الداخلية الى الخالدي لكن الملك فيصل الأول عارض ذلك واكتفى بتعيينه بمنصب متصرف لواء بغداد (محافظ) وعندما شكل النقيب وزارته الثانية في أيلول عام ١٩٢١ ظل الخالدي خارج الوزارة رغم ميل الانكليز له ولكن الفرصة حانت عندما استقال خمسة وزراء لخلافهم مع الملك فيصل كان من بينهم وزير الداخلية فاسند المنصب إلى توفيق الخالدي في ١ نيسان ١٩٢٢ لكنه لم يستمر في منصبه سوى أربعة أشهر فقط إن قدم استقالته إلى في ٣ آب قائلا لرئيس الوزراء (إني رأيت منذ عشرة أيام ظهور علائم الوهن في المملكة المتسبب في عدم اتساق العلامات والمؤدي إلى مشاغبة المتطرفين) وما لبثت الوزارة الا أن استقالت برمتها فعهد الملك الى عبد الرحمن النقيب بتشكيلها للمرة الثالثة وتم ذلك في ٢٠ أيلول عام ١٩٢٢ وعهد هذه المرة بوزارة العدلية الى توفيق الخالدي وعندما استقالت هذه الوزارة في ١٦ تشرين الثاني عام ١٩٢٢ لم يتبوأ الخالدي أي منصب وزاري إلى يوم مقتله.

نظرا للعلاقة غير الودية التي كانت تربط توفيق الخالدي بالملك فيصل الاول فقد اشيع في حينه ان الملك اصابه الهلع من الصلة الوثيقة التي كانت تتنامى باضطراد بين توفيق الخالدي وبرسي كوكس فأدلى بمخاوفه إلى جعفر العسكري (رئيس الوزراء) و(نوري السعيد) وزير الدفاع واتفق الثلاثة على وجوب التخلص من الخالدي وتولي نوري السعيد مسؤولية التنفيذ فاتفق مع كل من شاكر القره غولي وعبد الله على اقتراف الجريمة التي تمت مساء يوم ٢٢ شباط ١٩٢٤ وكان لتستر الحكومة على ملابسات الحادث اثر كبير في

عبد الاله

ذاكرة
العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

ترويج مثل هذه الإشاعة وهكذا سجل أول حادث اغتيال سياسي في تاريخ العراق الحديث ضد مجهول وأغلق التحقيق.

نقل يؤدي إلى تمرد

تولى السيد توفيق السويدي رئاسة الوزارة للمرة الثالثة في ٥ شباط عام ١٩٥٠ وقد اسند منصب وزير الداخلية إلى صالح جبر وكان اللواء على خالد الحجازي يشغل منصب مدير الشرطة العام.

وهو ضابط سابق في الجيش العثماني خدم العائلة الهاشمية منذ قدومها الى العراق لاسيما الوصي الامير عبد الاله الذي كان يقدر موقف اللواء الحجازي أثناء حوادث مايس ١٩٤١ ولهذا فقد أصبح مدير الشرطة العام شخصية ذات نفوذ وهيبة يحذره المنتفعون ويخشاه المتملقون للوصي حفاظا على نفوذهم وحرصا على منافعهم.

ومما زاد في اكتساب الحجازي نفوذا ووجاهة ما تتخذه من إجراءات قاسية ورادعة ضد معارضي النظام وتوجيه مغارز الشرطة للفتك بالتظاهرات التي كان يقوم بها الوطنيون لاسيما الطلاب وقد شجعه اطلاعه على مجريات التحقيق الذي كانت تمارسه مديرية الشرطة العامة ضد أصحاب المنشورات السرية إلى إصدار نشرة لاقت رواجا. يقول رئيس الوزراء توفيق السويدي انه أثناء قيامه بالمنشورات لتشكيل الوزارة تردد اسم صالح جبر لتولي وزارة الداخلية ولما علم الحجازي بذلك صار يحاول بشتى الوسائل للحيلولة دون مجيئه للداخلية، أما ما هي تلك الوسائل التي استخدمها مدير الشرطة العام فان رئيس الوزراء لم يفصح عنها ويظهر أن صالح جبر على علم بمحاولات الحجازي تلك فأسرها في نفسه لحين سنوح الفرصة المناسبة فلما جاءت تلك الفرصة بتشكيل الوزارة واستحواذه على منصب وزير الداخلية وهو المركز الذي يؤهله لان يكون الرئيس المباشر لمدير الشرطة العام عرض على مجلس الوزراء فصل مدير الشرطة العام من الخدمة ويظهر ان اقتراحه لم يلق تجاوبا من زملائه لوزراء بسبب نفوذ الحجازي وصلته بالبلاط الملكي فاكتفلا بنقله إلى متصرفية محافظة السليمانية ولما وصل خبر النقل إلى أسماع مدير الشرطة العام وكان يقضي ليلته في ملهى سليكت انتقل فورا إلى دار احد أصدقائه واخذ يحتسي المزيد من الشراب وهو في حالة تأثير شديد ومما زاد من تأثيره وهيجانه تمريض بعض الأشخاص الذين كانوا متواجدين في دار صديقه، وتأكيده بان سلامة المملكة مقترنة بوجوده على رأس الشرطة العراقية وعند حلول منتصف الليل أتجه نحو الهاتف وطلب رئيس الوزراء توفيق السويدي الذي كان يغط في نوم عميق في داره وقال له إذا لم يخرج صالح جبر من الوزارة غدا فإنني سأقوم بانقلاب..

ثم توجه مباشرة إلى معسكر الشرطة السيارة في الصالحية واخذ يصدر أوامره لجمع قوات الشرطة وتهيئتها للحركة أما رئيس الوزراء فقد اتصل بمقر إقامة الوصي في قصر الرحاب وطلب تبليغه بما يجري ثم اتصل بوزير الداخلية ووزير الدفاع لوضع الجيش في بغداد بالإنذار أما الأمير عبد الإله فقد بعث بمرافقة العقيد عبيد عبد الله المضايفي إلى مقر مدير الشرطة العام في محاولة لثنيه عن عزمه وفي الساعة الثالثة من فجر يوم ١٢ شباط ١٩٥٠ عاد مرافق الوصي إلى القصر مصطحبا معه مدير الشرطة العام اللواء علي خالد الحجازي فاصدر الوصي أمره باحتجازه في إحدى غرف الحرس الملكي وعندما طلب الحجازي مواجهة الوصي امتنع الأخير وأمر باتخاذ الإجراءات القانونية ضده وقد تم تقديمه في ما بعد إلى محكمة الجزاء الكبرى التي أصدرت حكما بسجنه لمدة ثلاث سنوات وبعد تسعة أشهر قضاها الحجازي في السجن استحصل نوري السعيد الذي اصبح رئيسا للوزراء إرادة ملكية بإعفائه عما تبقى من مدة محكوميته.

جريدة البلد
كانون الاول ١٩٦٥

صالح جبر

توفيق السويدي

برسي كوكس

عفيفة اسكندر:
الرسالة تاخرت فحرمت من الغناء مع عبد الوهاب

■ كمال لطيف

لا ندري هل الفنانة عفيفة اسكندر تستقبل ضيوفها من الأدباء والفنانين كما كانت في السابق بعد ان تجاوزت الثمانين عاما من عمرها ..؟. كنت اصعد اليها في عمارة (حبو) الواقعة على ابي نواس.. كنا نجلس معا اعرض عليها صورها ايام الطفولة والشباب كانت تقول لي. انت ياكمال تثير اشجاني وتذكرني باشياء جميلة ذهبت ادراج الرياح..

×قلت لها حدثيني عن رحلتك الى القاهرة ..تنهدت وقالت:

ـ عندما اختبرت في الاذاعة في ثلاثينيات القرن الماضي وفشلت ، قررت الذهاب الى مصر وهناك التقيت الشاعر ابراهيم ناجي في عيادته فاسمعني قصيدة (الاطلال) قبل ان تغنيها ام كلثوم بسنوات كما التقيت الملحن محمود الشريف والموسيقار محمد عبدالوهاب الذي عرض علي الاشتراك في فيلم (يوم سعيد) غير ان رسالة وصلت الي من بغداد وتخبرني عن مرض والدتي فقررت العودة وضاعت تلك الفرصة .

قلت لها مداعبا: ولكنك ظهرت في افلام عراقية فيما بعد:

ـ هذا صحيح فقد اسند لي المنتج اسماعيل شريف دوري في فيلم (القاهرة بغداد) مع ابراهيم جلال واخراج احمد بدر خان ،وقد عرض الفيلم في سينما الحمراء بعدها اشتركت في فيلم(ليلى في العراق) وعرض علي الاستاذ حقي الشبلي الصعود على المسرح ولم يتحقق ذلك ولا اعرف السبب؟

×ومن اقرب الشعراء الذين كتبوا لك الاغاني؟

ـ كنت على صلة بالشاعر عبدالكريم العلاف وجبوري النجار وسيف الدين ولائي..

ولكن صداقة فنية جمعتني بالفنان عبدالجبار الدراجي الذي كتب لي ولحن اغنية (مسافرين)واغنية (يايمة انطيني الدربيل)ا وهي اخر ما سجل لي في التلفزيون قبل الاعتزال في السبعينيات..

×ما قصة حب حسين مردان..؟

ـ حسين مردان شاعر يحب الخيال وذات مرة حضر للملهى وسمعني وهام بي عشقا وكنت اشفق عليه مما جعلته يدعي بأنني ابادله الحب .. رحمه الله.

×هل تودين العودة للغناء؟

ـ لقد ذهب الغناء مع اهله وما نسمعه اليوم مجرد حكي.

×وماذا عن الصالون الادبي الذي أقمته في بيتك؟

ـ لقد شاعت في الخمسينيات موضة الصالونات الادبية .

ولما كانت علاقتي بالشعراء والادباء على علاقة طيبة فقد اقمت صالونا ادبيا كان يرتاده الشاعر حافظ جميل وفؤاد عباس وخليل الرفاعي وحسين مردان وكان فؤاد عباس يختار لي القصاد من الشعر الفصيح فغنيت (ياعاقد الحاجبين) وغيرها مما لا اذكره الان ؟

مجلة فنون ١٩٨٢

العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

يعد القضاء من أساسيات تنظيم المجتمع حسب أحكام الشريعة الاسلامية ، كذلك اكتسبت الأحكام الصادرة من القضاة احتراما وقدسية بوصفها أوامر شرعية يطلقها القاضي حينما يفصل في القضايا الاجتماعية في مختلف صورها ، يتصف بالوضوح ، إذ كان القاضي ينظر في الدعاوى المقدمة اليه ليستمع إلى الطرفين المتخاصمين، كما يستدعي الشهود للإدلاء بشهادتهم ، وعلى ذلك يجري تحت نظره وإشرافه ، إذ لم يكن هناك محامين في ذلك الوقت ، لأن منطلق الأحكام القضائية كان يسير وفق الأحكام الشرعية ، حيث كان القاضي يفصل في القضايا الاجتماعية في المحكمة ، ويساعد القاضي في هذا المجال عدد من الكتاب بتدوين وقائع المحاكمة وتجدر الاشارة إلى ان الأحكام القضائية كانت تصدر في جلسة واحدة، ولم تفرض أية رسوم على الدعاوى المقدمة للقضاء آنذاك .

القضاء في الموصل في اواخر القرن التاسع عشر

■ د. عروبة جميل محمود

ويساعد القاضي في إنجاح وقائع المحكمة قائد الشرطة الذي كان يعرف باسم الصوباش ، والمحتسب الذي يعد المشرف المباشر على العديد من المسائل قيد المحاكمة ، لأن طبيعة عمله مراقبة الأسواق والأنشطة الأخرى وكان من أبرز مساعدي القاضي في متابعة المخالفات القانونية وعرضها على القاضي .

ومما يميز القضاء في الموصل في الفترة العثمانية ان جميع القضاة كانوا من أبناء المدينة ، الذين امتلكوا المعرفة والخبرة القضائية ، ولعل من أبرز العوائل التي توارثت شؤون القضاء في الموصل ، آل العمري ، وآل الغلامي ، وآل الفخري ، وفي هذا دلالة على مدى أهلية الموصليين في فهم الشريعة الاسلامية فهما شموليا فضلا عن طبيعة المجتمع الموصلي الاسلامية المحافظة ، وهذا ما ساعد القضاة الموصليون على معرفة أبعاد القضايا التي تعرض عليهم .

وكان القاضي موضع احترام المجتمع الموصلي والولاة العثمانيين وتكمن أهمية القاضي ومكانته من كونه يمثل الواجهة الشرعية للحفاظ على تماسك المجتمع وصون حقوقه المادية والمعنوية ولذلك كانت المحاكم عندما تعقد جلساتها لا تفتح أبوابها الا لمدة ساعتين فقط يوميا ، ويتم البت في الشكاوى المقدمة في فترة وجيزة ، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على وجود نوع من الاستقرار الاجتماعي في المجتمع الموصلي الذي يدرك مدى وأهمية تطبيق الشريعة الاسلامية في تحقيق العدالة الاجتماعية .

وقد طرأ تغيير على القوانين التي يتقاضى بها في المحاكم والمستوحاة من روح الشريعة الاسلامية وذلك عندما أصدر العثمانيون عدد من القوانين ذات الصبغة الغريبة ولا سيما المستوحاة من القانون الفرنسي الذي يتضمن بعض التشريعات المدنية ، مثل قانون الجزء الهمايوني الصادر في سنة ١٨٥٨م ، وقانون التجارة البرية في عام ١٨٦٠م ، وقانون التجارة البرية لعام ١٨٦٣م ، ثم قانون إدارة الولايات العثمانية العام في عام ١٨٦٤م الذي أشار الى تشكيل وحدات قضائية في الولايات التابعة للدولة العثمانية ومنها ولاية الموصل وشمل الاقضية والنواحي التابعة للولايات .

وبعد تنفيذ الاضافات القانونية المستمدة من فقرات الدستور الفرنسي وشرعت المحاكم لتحديد مجالات أنشطتها في مجال الشؤون الاجتماعية حسب الأوامر الصادرة عن الجهات العليا العثمانية عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ، والتي نصت على "ان المحاكم الشرعية ترى جميع الخصومات العائدة الى الأمور الشرعية منها دعاوي الطلاق والنكاح ، والنفقة ، والحضانة ، والحرية ، والرق ، والقصاص ، والدية ، والارث . . . ، وحكومة العدل ، والقسام ، والغائب المفقود والوصية ، والميراث ، ولا يمكنها ان ترى على الاطلاق دعاوي التجارة والجزء والفائض والعطل والضرر وبدل الالتزام ، والقرنطوراتو، وما سوى ذلك من الدعاوي يمكن رؤيتها في المحاكم النظامية .

كانت المحاكم الشرعية في مدينة الموصل في العهد العثماني تشكل الجهة القانونية لإقرار عقد القران (الزواج) ، إذ يتم العقد حسب سياق قانوني ، فيحضر كلا الطرفين ، الرجل والمرأة أمام القاضي وبحضور الشهود حيث يتم تدوين وقائع عقد النكاح في سجل خاص بالمحكمة ، إذ كان هناك سياق معتمد في هذا الجانب وفق مضبطة أصولية ، وفي أدناه صورة من عقد النكاح : "حضر مجلس الشرع الشريف الأنوار ومحفل الدين الحنيف الأزهر البنت الباكر العاقلة حنيفة بنت عبد آل من أهالي قرية دوكندان من قرى ناحية عشائر السبعة من ملحقات مدينة الموصل المحروسة المعرفة بتعريف الرجلين العارفين لذاتهما بالمعرفة الشرعية وهما شامي بنت الحاج عمر وسيد رضا أبن سيد محمد من أهالي القرية المذكورة ونكحت وزوجت المرقومة حنيفة نفسها من المرقوم محمد أمين على مهر معجل قدره خمسمائة غرش وعلى مهر مؤجل قدره مائتان وخمسون غرشا فقبل النكاح والتزويج المذكورين وتزوجها على المهرين المذكورين وجرى بينهما الإيجاب والقبوض من الطرفين بحضور الشهود المحررة أسمائهم المرقوم في ذيل الوثيقة ، وأقرت بخصوص الخمسمائة غرش المذكورة التي هي المهر المعجل المذكور من زوجها المرقوم محمد أمين في إقرارها المذكور ، وقد حرر ما وقع بالطلب في اليوم السابع من شهر رجب الخير لسنة تسع وثلاثمائة وألف .

وغيرهم محضر باشي محمود
محمود أفندي أحمد حسن أفندي .

ويلاحظ في عقد القران أعلاه عدم وجود تعقيدات بين الأطراف المشتركة في شرعية هذا العقد سواء من القاضي او الشهود او مجريات عقد النكاح مما يدل على بساطة المجتمع في التعامل مع الأحكام الشرعية والامتثال لها كونها تنبع من الشريعة الاسلامية لذا وجب الالتزام بها ، يقوم بتنفيذها القاضي بوصفه المرجع او الشرعي الأعلى الذي يقر إقرارات شرعية قانونية مثبتة في سجلات المحكمة الشرعية على صحة عقود النكاح .

وفي مقابل ذلك كانت المحاكم الشرعية في الموصل تحسم في قضايا الطلاق عندما تتوفر أسبابه وذلك حسما للمشاكل التي تنشأ جراء الاختلاف بين الزوجين ، ولذلك كانت المحكمة تنظر في قضايا الطلاق ، إذ كانت الدعوى ترفع إما من الزوج او الزوجة متضمنة طلب الطلاق ، كما في الصورة الآتية : "حضر مجلس الشرع الشريف المرأة الحرة البالغة العاقلة نجيبة بنت محمود بنت شيخ سلتان (سلطان) من ساكنات محلة باب (لكش) بتعريف الرجلين العارفين بالمعرفة الشرعية عبد القادر بن شيخ سلتان من سكان المحلة المذكورة إبراهيم بن الحاج سليم بن أسعد من سكان محلة الشيخ أبو العلا وحضر معها محمد بن ملا أسعد بن الحاج منصور من سكان محلة رأس الكور وقررت المرقومة نجيبة بالطوع والرضا حضوره قائله : إني قد وكلت من طرفي هذا المرقوم محمد على الدعوى مع زوجي الغائب عن المجلس بهجت بن محمد من سكان محلة أمام عون الدين بخصوص تطليقه اياي وبخصوص مهري المؤجل هو عشرة ليرات عثمانية ومائة مثقال الكائنة في ذمته في جميع الخصومات المتعلقة بحقوقه الزوجية وغيرها وعلى الخصومة معه في كلما يدعي به علي وعلى الطلب والأخذ والقبض ورد الجواب والدفع وتقديم البينة وطلب التحليف وعلى التبليغ

ذاكرة
العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

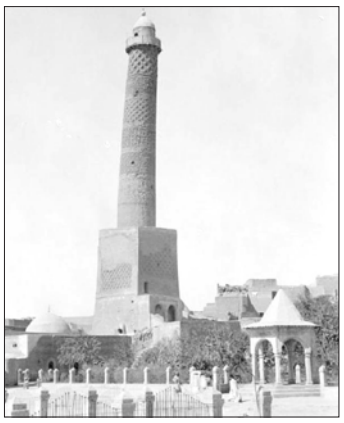

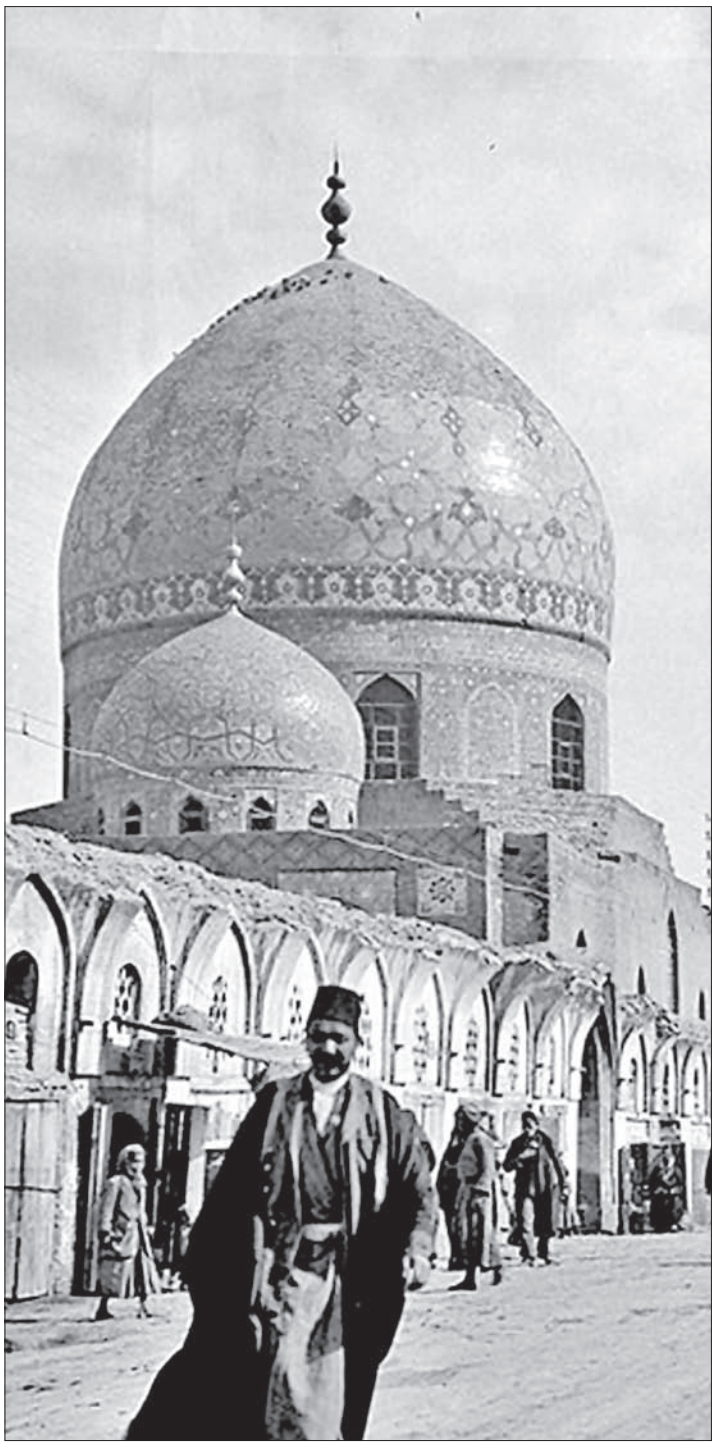

ومراجعة الاجراء وكالة مطلقة صحيحة شرعية فقبل المرحوم محمد الوكالة المذكور وتعهد بأدائها .
قبلت الوكالة
٢١ جمادى الأخر
سنة ١٣٢٨ ١٣٢٦
محمد معروف إبراهيم معرف عبد ١٥ حزيران"

وبعد إقرار الطلاق شرعا وقانونا من لدن القاضي يجري تدوينه في السجلات الشرعية في المحكمة ، يتم النظر في النفقة التي يتوجب على الرجل دفعها الى مطلقته سواء ما يتعلق بالمبالغ التي يتوجب دفعها من قبل الرجل او طلب تأمين السكن او ما يتعلق بنفقة الأولاد وبعد تثبيت كل ذلك رسميا ، وأشهاد الشهود على صحة الدعاوي المرفوعة في النفقة ومنها "ادعت عشو بنت محمد أبو عبو من ساكنات محلة جامع خزام المعرفة بالتعريف الشرعي على مصطفى بن الحاج سلتان من أهالي جوبة البقارة قائلة أنه منذ احدى عشرة سنة كان محمد أفندي بن رمضان من سكان الشيخ ابو العلا بحسب وكالته عن هذا المرقوم مصطفى قد أثبتت عليّ وعلى زوجي الغائب عن المجلس سليمان بن ... الحاج سلتان الفا وخمسمائة وخمسة وأربعين غرشا فرض بموجب الأعلام الشرعي المؤرخ في ٢٤ رجب سنة ١٣١٠هـ ومنذ خمس سنين أنا وزوجي المرقوم سليمان هذا المرقوم مصطفى عن جميع الألف وخمسمائة وخمس وأربعين غرش المذكورة على خمسمائة غرش فقبل الصلح الحضور وسلمنا الخمسمائة غرش المذكورة إليه فقبضها منا وإبراء ذمتنا من دعوى جميع المبلغ الثابت بموجب الاعلام المذكور فقبلنا الابراء وذلك بحضور شهود وأقر بالصلح وقبل بدله أيضا في ذلك التاريخ بحضور شهود ولم يبق له عندنا حق والآن هو مومه لي بخصوص الألف وخمسمائة وخمسة وأربعين غرش المذكورة فأطلب منه التوجيه في هذا الخصوص في ٣٠ صفر سنة ١٣٢١ هذا دعوى عشو" .

وكانت المحاكم الشرعية في مدينة الموصل في فترة الحكم العثماني تحسم في القضايا الخاصة بالتركة والميراث ، إذ أخذت المحكمة الشرعية النسق القانوني للحسم في القضايا في ضوء رفع الدعاوي للقاضي للنظر فيها وحسب الإدعاء بالاحقية الشرعية في توزيع التركات وتحديد الميراث ، وكان الإجراء لا يقتصر على المسلمين في المحاكم الشرعية إذ كان سكان المدينة من النصارى يلجأون الى المحاكم الشرعية لتقسيم التركات وتحديد المواريث ضمن أحكام الشرع الاسلامي المتعلق بنظام المواريث ، كما يأتي : "أدعى خواجه نعوم بن خواجه حنا من محلة السريان الكاثوليك من تبعية الدولة العليا من سكان محلة حوش الخان على خواجه داود بن يوسف من الملة والمحلة المذكورين" ان لي في المتوفاة مريم بنت نعمان من الملة والمحلة المذكورتين منه كانت في الحياة في ذمة المرقوم خواجه داود عشرون قرشا عن جهة قرض وقبل الاستيفاء توفيت وانحصرت ورثتها في أبنائها وبناتها ، الكبار وهم أنا وقيس داود ورزق الله ولجوئه وسوسن وأمينة وجميلة أولاد المرقوم خواجه حنا فانتقل المبلغ المذكور منها الينا ، لأن لا وأرث لها غيرنا ، فالآن أطلب بتنبيه المرقوم خواجه داؤد باداء ما يصيب حصتي منه العشرين غرشا المذكورة هذه دعواي نعوم .

فلما سئل المدعي عليه المرقوم خواجه داؤد ، أقر بأن للمتوفاة المرقومة مريم في ذمته عشرين غرشا عن جهة قرض ، لكنه أنكر الوراثة المذكورة وانحصارها .

٢٤ رجب لسنة ١٣١٩هـ/١٩٠٢م

فطلب البينة من المدعي المرقوم نعوم على وفق دعواه بالوراثة المذكورة فأحضر من الرجال النصارى عزيز بن يوسف قليان وداود بن بهنان من ملة السريان الكاثوليك من سكان محلة حوش الخان مشهدا أعلى وفق دعواه بالوراثة المذكورة شهادة مطابقة" .

وفصلت المحاكم الشرعية في العهد العثماني في القضايا المتعلقة بالوصايا المترتبة على أمور الطلاق والنفقة ، وذلك لتنظيم أحوال المجتمع الموصلي وفق الشريعة الاسلامية ، ومثال ذلك "لما كان يلزم شرعا نصب وصي على البنت الصغيرة خديجة بنت المتوفي أحمد بن عبو بيرقدار ، من سكان محلة الشيخ أبو العلا من محلات مدينة الموصل المحروسة لتسوية أمورها ورؤية مصالحها وحفظ أموالها ، ثبتت وتحقق لدى الشرع الانور باخبار عيدان بن محمد وعمر بن محمد من سكان المحلة المذكورة وعيدان بن أحمد من سكان محلة باب الأجش من محلات المدينة المذكورة على طريق الشهادة ، ان أم الصغيرة المرقومة وهي المرأة الحاضرة المعرفة بالتعريف الشرعي فاطمة بنت محمد من ساكنات محلة الشيخ ابو العلا المذكورة معرفة بالأمانة .

وموصوفة بالاستقامة ولا تبعة للوصاية المذكورة ومقتدرة على أدائها ، ونصبت المرقومة فاطمة من طرف الشرع الشريف وصيا على بنتها الصغيرة المرقومة خديجة ومحافظة على ما انتقل اليها بالارث الشرعي من أبيها المتوفي المذكور وترى لها الغبطة والمصلحة وحيثما وجدت وبانت بشرط الأمانة والاجتناب عن الخيانة فقلبت المرقومة فاطمة الوصاية المذكورة وتعهد بأدائها كما ينبغي ٨ شوال لسنة ١٣٢٠هـ/١٩٠٣م .

قبلت الوصاية
نعم اخبرت كذلك
عيدان بن أحمد
نعم اخبرت كذلك عمر بن محمد
فاطمة السيد عبد عمر بن محمد
نعم أخبرت كذلك على طريق الشهادة عبد الله بن محمد"

وعرضت على المحاكم الشرعية قضايا اجتماعية أخرى ذات مساس بتنظيم الحقوق واعادة الأمانات الى أهلها ، ففي حالة الاقرار ، تعرض المسألة على القضاء ، ويتخذ القاضي الإجراءات القانونية المدونة في سجلات المحكمة الشرعية بوصفها بينة على حسم الاشكالات المتعلقة بالأمانات ومنها "حضر مجلس الشرع الشريف الأنور ومحفل الدين الحنيف الرجل الجائز والنافذ إقراره وتصرفاته في جميع أموره من كل الوجوه محمد صالح بن محمد البربر من سكان محلة إمام إبراهيم من محلات مدينة الموصل وحضر معه الرجل الحر البالغ العاقل باعث الكتاب محمد بن ملا قدو من سكان المحلة المذكورة وقرر المرقوم محمد صالح مقرا ومعترفا بالطوع والرضا بحضوره قائلا أنه كان لي عند المذكور محمد الفان وتسعمائة وسبعة وثمانون غرشا ، بطريقة الوديعة من طرف حصتي الارثية من ثمن دار أمي المتوفاة خدوجة بنت محمود وليس لي في ذمته غيرها ، والآن أقر وأعترف بأني قد أخذت وقبضت جميع الألفين وتسعمائة وسبعة وثمانين غرشا المذكورة من المذكور محمد بالتمام والكمال ولم يبق لي في ذمته شيئا ، وأبرأت ذمته من جميع الدعاوي المتعلقة بالابراء العام وقبل الابراء المذكور ، فصدق المذكور محمد في جميع تقديره المشروح شفاها ، وقبل الابراء ، وقد حرر فأوقع بالطلب" .

وناقشت المحاكم الشرعية ادعاءات الاختلاف في مسائل القروض ، وما نجم عنها من مشاكل حسمها القضاء آنذاك ، ومنها ما جاء في محاضر المحكمة الشرعية "حضرت مجلس الشرع الشريف المرأة الحرة البالغة العاقلة مكونبت كاكوز بن عيدان من ملة الكلدان من تبعة الدولة العلية ، ومن ساكنات محلة إمام عون الدين المعرفة بتعريف الرجلين العارفين لذاتهما بالمعرفة الشرعية وهما نعم ارميا ومن الملة المذكورة ومن سكان محلة مياسة ، وسليمان داود عجماية من الملة المذكورة ، ومن سكان محلة رأس الكور وقررت المرقومة مكو بالطوع والرضا قائلة "ان لي في ذمة المتوفي عبد الأحد بن سمعان رسام من ملة الكلدان ومن محلة إمام عون الدين منذ كان في الحياة سبعة ليرات عثمانية عن محمد علي الدعوى في الخصوص المذكور مع ثلاثة ورثة المرقوم عبد الأحد وهم أولاده فتح الله رزق الله ونعوم وراحي ومع كلمن تتوجه لي حق الدعوى معه في الخصوص ، المذكور وعلى الطلب والأخذ والقبض وتقديم البنية وطلب التحليف ، وعلى التبليغ والتبلغ وكالة مطلقة صحيحة شرعية فقبل المرقوم محمد الوكالة المذكورة وتعهد بأدائها كما ينبغي ١٢ محرم سنة ١٣٢٩هـ/١٩١١م .

قبلت الوكالة معرف معرف
وكلت على ذلك مكو بنت كاكوز
محمد سليمان نعم ٢ ١
محرم الحرام سنة ١٣٢٩"

ذاكرة
العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

لقاء صحفي أجري مع الأمير فيصل بن الحسين سنة 1920

عُقد المؤتمر السوري الأول (وهو أول برلمان سوري منتخب في التاريخ) في ربيع عام ١٩٢٠ اجتماعه بعدما انسحبت القوات البريطانية التي واجهت القوات العثمانية و أخرجتها من الأراضي السورية.
و تقرر إعلان استقلال سوريا بحدودها الطبيعية، وإعلان الأمير الهاشمي فيصل بن الشريف حسين ملكا عليها.
وعلى الرغم من الشكوك الكبيرة التي أحاطت بعمل فيصل واتصالاته الدبلوماسية وتوقيعاته السرية مع الفرنسيين و الانكليز ، فإن رجال العمل العربي رأوا فيه وعداً فاتناً بالاستقلال العربي.

توجه الأمير فيصل مع حاشيته إلى مقر المؤتمر السوري، وأعلن في الساعة الثالثة بعد الظهر في الثامن من آذار عام ١٩٢٠، استقلال سوريا بحدودها الطبيعية وإعلانها مملكة، وتنصيب الأمير فيصل بن الحسين ملكاً عليها، ورُفع العلم السوري بعد أن تقرر أن يكون العلم العربي في الحجاز علماً للبلاد بعد إضافة نجمة بيضاء عليه .
أما البريطانيون والفرنسيون فقد رفضوا الاعتراف بالمؤتمر السوري وبقراراته، وبتنصيب فيصل ملكا على سوريا وبقيت مراسلاتهم للملك تعنون باسم الأمير فيصل وليس الملك فيصل.
في أيار عام ١٩٢٠ وصلت لسوريا أنباء مقررات مؤتمر سان ريمو، و انكشفت اتفاقية سايكس بيكو المبرمة سريا قبل سنوات وتوضح اتفاق البريطانيون مع الفرنسيين على وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، وفلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني.و بدأ الاحتلال الفرنسي و الانكليزي للبلاد .
قبل هذه الأحداث المصيرية نشرت جريدة "العاصمة" الدمشقية في ٢٦ شباط ١٩٢٠ لقاء مع الأمير فيصل الذي نصب بعدها ملكا على سورية سأله فيه الصحفي عن الشكوك التي انتابت السوريون بعد وصول إشاعات عن وجود اتفاقية سرية حملت اسم سايكس بيكو يقتسم بها البريطانيون و الفرنسيون الأراضي السورية .
و كان رد الأمير تأكيده على وجود اتفاقية واضحة بين والده الملك حسين و وزير الخارجية البريطانية مكماهون ليتبين للسوريين فيما بعد عدم جدية هذه الأقوال و يصدموا بتغرير البريطانيين و الفرنسيين بالملك فيصل ووالده و بدء احتلالهم و اقتسامهم لأراضي سوريا و العراق و فلسطين .

نص المقابلة الصحفية :

سؤال- كنا قرأنا في جريدة الشرق التي كانت تصدر في دمشق إبان الحرب نص معاهدة تسمى ((معاهدة سايكس بيكو)) نشرها جمال باشا زاعماً أن البلشفيك ظفروا بها بين الأوراق الرسمية في بتروغراد عندما استولوا عليها ثم انقطعت أخبار هذه المعاهدة حتى عادت صحف أوربا منذ بضعة أشهر تردد صداها، و قيل أن جلاء الجنود الانكليزية عن سورية منذ مدة كان تنفيذاً لنص تلك المعاهدة .
فهل ذلك حقيقي، وهل سمعتم سموكم بها في الأماكن الرسمية أو اطلعتم عليها في أثناء الحرب أو بعدها ؟
جواب- حينما نشر جمال باشا تلك المعاهدة أثناء الحرب اطلع عليها والدي في العدد ١٠١ من جريدة المستقبل فسأل جلالته الحكومة البريطانية بواسطة معتمده بمصر عن تلك المعاهدة فأجابته الحكومة الإنكليزية بكتاب هذا نصه :
(إن البلشفيك لم يجدوا في وزارة الخارجية بتروغراد معاهدة معقودة، بل محاورات و محادثات مؤقتة بين انكلترا و فرنسا وروسيا في أوائل الحرب لمنع المصاعب بين الدول أثناء مواصلة القتال ضد الترك، وذلك قبل النهضة العربية وأن جمال باشا – إما من الجهل أو الخبث – غير في مقصدها الأساسي وأهمل شروطها القاضية بضرورة رضى الأهالي و حماية مصالحهم وقد تجاهل ما وقع بعد ذلك على أن قيام الحركة و نجاحها الباهر وانسحاب روسيا قد أوجد حالة أخرى تختلف عما كانت عليه بالكلية منذ أم مضى).

قال سمو الأمير:
فيظهر لكم من هذا الجواب أن تلك المعاهدة لم يكن معترفاً بها اعترافاً رسمياً لدى والدي و العرب و إذا فرض وجودها فإنهم قد أنكروها بتاتاً بحيث أصبحت كأنها لم تكن و تصريحات الحكومات بإلغاء جميع المعاهدات السرية تجعلنا لا نعترف بتلك المعاهدة .
فأجاب سمو الأمير: أن المعاهدات التي يذكرها صاحب الجلالة ما رأيتها.
و قد طلبت منه مراراً أن يجعلها سلاحاً لي إذا كانت موجودة، لا علم ما سبب تأخيره إرسالها لي و اكتفاء جلالته بإرسال صورة اتفاقية يقول أنها نسخة

ذاكرة
العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

من تلك المعاهدة، وها أنا أعطيك تلك الصورة و يمكنك نشرها.
وهذا نصها بحروفها :
صورة ما تقرر مع بريطانيا العظمى بشأن النهضة
١-تتعهد بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معاني الاستقلال في داخليتها و خارجيتها و تكون حدودها شرقاً من بحر فارس و من الغرب بحر القلزم و الحدود المصرية و البحر الأبيض و شمالاً ولاية حلب و الموصل الشمالية إلى نهر الفرات و مجتمعه مع دجلة إلى مصبها في بحر فارس ، ما عدا مستعمرة (عدن) فإنها خارجة عن هذه الحدود .
وتتعهد هذه الحكومة برعاية المعاهدات و المقاولات التي أجرتها بريطانيا العظمى مع أي شخص كان من العرب في داخل هذه الحدود و بأنها تحل محلها في رعاية و صيانة تلك الحقوق و تلك الاتفاقيات مع أربابها أميراً كان أو من الأفراد .
٢-تتعهد بريطانيا العظمى بالمحافظة على هذه الحكومة و صيانتها من أي مداخلة كانت بأي صورة كانت في داخليتها و سلامة حدودها البرية و البحرية من أي تعد بأي شكل يكون، حتى ولو وقع قيام داخلي من دسائس الأعداء أو من حسد بعض الأمراء فيه تساعد الحكومة المذكورة (مادة و معنى) من دفع ذلك القيام .
وهذه المساعدة في القيامات أو الثورات الداخلية تكون مدتها محدودة أي لحين يتم للحكومة العربية المذكورة تشكيلاتها المادية.
٣-تكون (البصرة) تحت أشغال العظمة البريطانية لحين يتم للحكومة الجديدة المذكورة تشكيلاتها المادية. و يعين من جانب تلك العظمة مبلغ من النقود يراعى فيه حالة احتياج الحكومة العربية التي في حكمها قاصرة في حضن بريطانيا، و تلك المبالغ تكون في مقابلة ذلك الأشغال.
٤-تتعهد بريطانيا العظمى بالقيام بكل ما تحتاجه ربيبتها الحكومة العربية من الأسلحة و مهماتها و الذخائر و النقود مدة الحرب .
٥- تتعهد بريطانيا العظمى بقطع الخط من (مرسين)أو ما هو مناسب من النقاط في تلك المنطقة لتخفيف وطأة الحرب عن البلاد لعدم استعدادها.

قال سمو الأمير:
ولكني مع الأسف حينما كنت في لوندرة (يقصد لندن) قدمت هذه الصورة إلى رئاسة الوزراء فأنكرت وجودها كل الإنكار وقالت بأنه لا يوجد عهد – ولا كتاب كعهد- بمثل هذا التصريح و لكن لدينا رسائل أهمها رسالة من السير هنري مكماهون و هذا نصها بحروفها:
كتاب السير هنري مكماهون
إلى جلالة المليك المعظم بمكة في ٢٤ تشرين الأول سنة ١٩١٥ :
(لما كانت مقاطعات مرسين و الاسكندرونة و بعض أجزاء سورية الواقعة إلى الغرب من مقاطعات دمشق و حمص و حماه لا يمكن تسميتها عربية محضة فإنه يقتضي إخراجها من الحدود التي بينتموها و أنه بمقتضى هذا التعديل ومن غير إخلال بمعاهداتنا السابقة مع بعض زعماء العرب نقبل الحدود على ما ذكرتموه).
ثم بخصوص الأراضي التي لبريطانيا العظمى حرية العمل فيها من غير إضرار بمصالح حليفتها (فرنسا) فإن لي السلطة باسم بريطانيا العظمى أن أعطي التأكيدات الآتية وأجيب على كتابكم بما يلي:
إن بريطانيا العظمى مستعدة – بعد التعديلات المذكورة آنفاً – أن تعترف باستقلال العرب و الأخذ بناصرهم و ذلك ضمن الحدود التي قدمها شريف مكة .
أما ولاية بغداد وولاية البصرة فعلى العرب أن يسلموا أن مركز بريطانيا العظمى و مصالحها تقتضي اتخاذ تدابير خاصة لإدارتها و حمايتها من كل اعتداء أجنبي، ولارتقاء أهاليهما، و المحافظة على مصالحنا المشتركة فيهما.

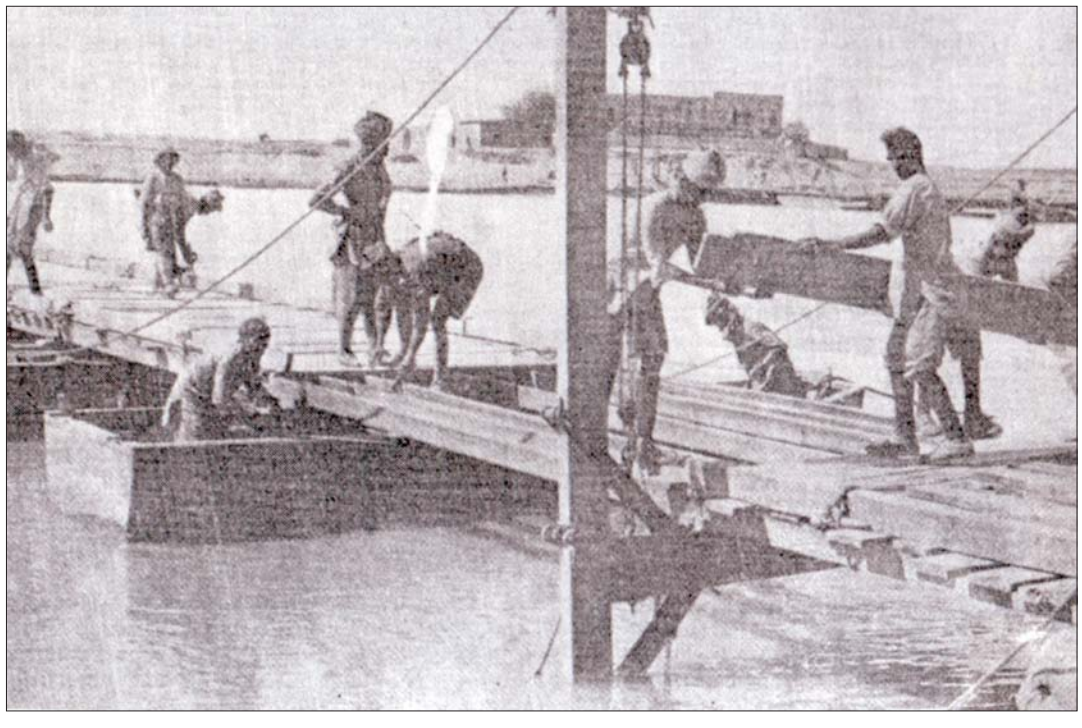

قال سمو الأمير :
عندئذ كررت طلب تلك المعاهدة من مكة المكرمة، ولكنها و يا للأسف لم ترد عليّ حتى الآن. فلهذا لا يمكنني أن أقول بأن وزارة الخارجية البريطانية مخالفة للحقيقة بأقوالها، ولا أقول أن حكومة مكة تقول غير الواقع.
فإذا كان لدى حكومة مكة المكرمة عهد كهذا فتأخير إبرازه في هذا الوقت الذي وضعت به مسألة العرب على بساط البحث و قد أوشك المؤتمر أن يبت بشأنها مضر جداً، لأن هذه المعاهدة لم تعقد إلا لتبرز في مثل هذا اليوم العصيب و يعمل بموجبها و قد ألحت في المدة الأخيرة على جلالة والدي بإرسالها ، وأظنها ستصلني عما قريب .
فإذا وصلت سيكون في النوادي السياسية غير موقفي الحاضر .
سؤال – هل دفاعكم في مؤتمر السلم سيكون خاصاً بشؤون سورية أم يتناول المسألة العربية كلها؟
جواب- إن صفتي في مؤتمر السلام هي تمثيل والدي و حكومته الذي قام مدافعاً عن حقوق العرب بأجمعها ، فإذا تخليت عن جانب من بلاد العرب المحررة من الأتراك أكون قد قصرت بواجبي السياسي و أخللت بما أودع إليّ من الوظائف .
إذا يتحتم عليّ أن أضع المسألة العربية برمتها موضع البحث وأدفع عنها باسم جلالة الملك .
سؤال- في كتاب السر مكماهون الذي تقدم الكلام عنه ما يتعلق بفلسطين و بغداد و البصرة فما رأى سموكم فيما ينطوي عليه و هل صرحت لكم الحكومة البريطانية بشيء بعده ؟
جواب – إذا وجد ذلك العهد الذي أعلن جلالة والدي وجوده فأظن الحكومة البريطانية ستكون مضطرة إلى تشكيل الوحدة العربية و الاعتراف و هي ملزمة بعهدها الوارد في كتاب السر مكماهون أن تؤلف حكومة في العراق تكفل مصالح العرب و البريطانيين معاً وأن تعترف بأن فلسطين و الموصل عربيتان داخليتان في ضمن الحكومة السورية والصداقة التي بيننا و بين الحكومة البريطانية تجعلني أواصل البحث فيما هو واجب على انكلترا إجراؤه في الممالك و البلدان التي هي الآن تحت أشغالها العسكرية وأملي عظيم بأنها ستقوم بعهودها .
سؤال- هل تفكرون برفض ما تدعيه الحكومتان الفرنسية والانكليزية من الحقوق في أقسام البلاد العربية ، سواء كان في سورية أو العراق أو غيرهما ، وما هي خطة سموكم في هذا الأمر؟
جواب – إنني لا أتصور أن أقابل جميل هاتين بمعاملة غير لائقة و أنا أعلم بأن لهما منافع أدبية و اقتصادية يجب احترامها و لكني في الوقت نفسه أؤمل أن تنظر إلينا هاتان الحكومتان بنظر الاحترام ، و إلى حقوقنا بنظر الإنصاف و العدل وأن لا تطالبانا بما يخل باستقلالنا و رقينا المادي و المعنوي وأن لا تجبرانا على إتباع تقاليدهما على العمياء بل نأخذ منها ما طاب من مدنيتهما الحديثة ونترك ما هو مخالف لمدنيتنا .
وعلى كل فأنني أؤمل من رجال الحلفاء و الأمم المتمدنة أن تنظر إلينا بعين الحب ولا تهضم لنا حقاً كيما نتمكن من خدمة المدنية الحاضرة كما خدم أجدادنا المدنية الغابرة.

جريدة العاصمة الدمشقية
٢٦ شباط ١٩٢٠

ذاكرة
العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

محلة الميدان وشريعتها

لم يكن اسم (الميدان) حديثاً في بغداد ، فقد جاء ذكره قديماً ، والميدان الحالي هو أول محلة يبتدئ بها الباب المعظم إلى داخل بغداد ، وفي العهد العثماني كان يمتد من الباب المعظم حتى السوق المحاذية لجامع الاحمدية، الذي يطلق عليه اغلب الناس (جامع الميدان) ،

وفي الميدان حديقة واسعة انشئت عام ١٨٨٩ ابان عهد والي بغداد (سري باشا) الذي وضع وسطها حوضاً فيه شذروان يقذف الماء ، واصبح الميدان أفضل متنزه لأهالي بغداد كونه يحوي تلك الحديقة والكثير من المقاهي الممتدة على جانب الطريق ، وفضلاً على ذلك فان اغلب الدوائر الحكومية العثمانية ، كالسراي والقلعة وثكنة المدفعية تقع فيه .

وفي باب القلعة المطل على ساحة الميدان تمثالان لأسدين وضعا على يمين الباب وشماله ، وأمام باب القلعة مدفع كبير طوله ٤ أمتار وقطر فوهته نصف متر مصنوع من النحاس ، يسمى (طوب ابو خزامة) وقد كتب على ظهره بعد الفوهة ما يلي: (مما عمل برسم السلطان مراد خان ابن السلطان احمد خان) ، وعلى مؤخرته ما نصه (عمل علي كتخداي جنود بروه دكاه عالي سنة ١٠٤٧) أي عمل علي الذي هو رئيس الجنود في باب السلطان.

وبالقرب من الباب المعظم شيد الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني وكيل والي بغداد عام ١٩١٢-١٩١٤ داراً له على بعد ٥٠ متراً من الطريق الذي يقع الآن خلف مصلحة نقل الركاب والتي كانت تواجه سور بغداد القديم، وما زالت تلك المحلة المعروفة بمحلة (السور).

ونظراً لولع الداغستاني الشديد بتربية الخيول العربية الأصيلة، فقد اتخذ لها اصطبلاً واسعاً أمام داره كما جمع في الأصطبل بعض الحيوانات مثل السبع، الضبع، النمر، الدب، الذئب، الثعلب، الحمار الوحشي، الأيل وبعض الطيور كالنسر، الصقر ، النعامة، الطاووس والبط على اختلاف انواعه وجعل لتلك الحيوانات روضاً وسمح لأهل بغداد بالتفرج على هذه الحديقة الحيوانية عصر كل يوم خميس .

في خارج الباب المعظم وحيث بائعات اللبن يعرضن بضاعتهن هناك ، تشاهد امامك الطريق المؤدي الى بلدة الإمام الأعظم مخترقاً البساتين الباسقة بنخيلها ، كما تشاهد ايضاً قشلة السوارية (ثكنة الخيّالة) والتي يطلق عليها البغداديون (الكرنتينة) وهي محل الحجر الصحي لمكافحة الأمراض والأوبئة المعدية، ثم مستشفى الغرباء والعربات الخشبية التي تجرها البغال لنقل المواطنين بين بغداد والاعظمية، بأجرة قدرها ١٠ بارات ، وعلى شريعة الميدان المحاذية للنادي العسكري الحالي أسست بلدية بغداد عام ١٨٨١ ماكنة لصنع الثلج والذي كان شبه الزجاج السميك (الجام) وليس كما هو حاله الآن، والذي يوضع داخل التبن خشية ذوبانه، ويباع بالوزن.

كان السقائون (جمع سقا) ينقلون الماء على ظهورهم أو ظهور الحمير في قرب مصنوعة من جلود الأغنام ليوصلوها من الشرائع إلى دور المواطنين، وظلوا هكذا حتى عام ١٨٨٩ حيث أنشئ في عهد الوالي (سري باشا) في ساحة خان لاوند (النائبة) بعد غرسها بالنخيل والأشجار، حوض كبير للماء ليرتوي منه البغداديون بدلاً من الماء الملوث وغير النقي الذي يجلب من الأنهار مباشرة.

وفي عام ١٩٠٧ أيام الوالي (حازم بك) أنشئت ماكنة إسالة الماء في بغداد بمضخة نصبت على شريعة الميدان وتم إيصال الماء بالأنابيب للدور بأجرة شهرية مقدارها عشرة قروش لكل دار (١٠٠ فلس حالياً) وبذلك ارتاح أهالي بغداد من عناء الإرواء عن طريق السقائين.

مجلة بغداد / آذار ١٩٦٥

العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

صحافة (ايام زمان)

البلاد

عدد خاص بالقصة

١٦ صفحة

٢٥ فلسا

صدى الاهالي

محمود احمد

انتاجنا القصصي في عام

النبأ العربية

آخر ساعة

مولوتوف

اجتماع مجلس القدرى الاعلى الاستثنائي

حكومة قرار في بلوجستان الاتحاد

أسعار الشيوعيين في جيكوسلوفاكيا الجديدة

أرادا لاسوى خطوط رابطها بريطانيا

تأليف كتلة يسارية في المجلس التأسيسي الفرنسي

مؤتمر البريد العربي

سيعقد قريبا في مصر مؤتمر البريد العربي تشارك فيه البلاد العربية ويهدف المؤتمر الى توحيد اسعار البريد والبرقيات والمخابرات التلفونية في هذه البلاد .. وهذا التوحيد ضروري بعد ان نشطت حركة الاتصال والتقارب بين البلدان العربية واصبحت وسائل المكاتبة والمخابرة سهلة وميسورة بالبريد ..

جريدة البلاد..

رابطة فتيات الجامعة والمعاهد المصرية

تقول مجلة (الطليعة) المصرية أنه قد تالفت في مصر رابطة فتيات الجامعة المصرية وهي تهدف الى القيام بحركة وطنية واسعة النطاق تضم الفتاة المصرية بجانب الفتى المصري في الكفاح من اجل الاستقلال والحرية والديمقراطية كما تهدف الى تحرير المراة ومساواتها بالرجل مساواة تامة في الحقوق والواجبات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وقد كانت باكورة اعمالها ارسال مندوبات ثلاث الى المؤتمر النسائي الدولي المنعقد في باريس في السادس والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٤٥ والذي مثل ٥٦ دولة ..

جريدة صوت الاهالي

لجنة الخطابة والتمثيل في الشرقية المتوسطة

جرى يوم امس انتخاب الهيئة الادارية للجنة الخطابة والتمثيل في المدرسة الشرقية المتوسطة فاسفرت النتيجة عن انتخاب الطلاب التالية اسماؤهم ادناه .. عبد الامير حسن الخرسان (رئيسا) ومحمد عبود (نائبا) وعباس اسماعيل (سكرتيرا) وموفق حسن كبة (امين الصندوق) وكامل الشبيبي وكاظم سعد وجعفر صادق (اعضاء)

جريدة صوت الاهالي ..

قانون حقوق الفلاحين ..

سن العراق في عهده الحديث قانون حقوق الفلاحين وفي القانون مادة تمنع قبول المزارع في مزرعة مالم يبرز وثيقة خطية من سيده صاحب المزرعة السابق بانه قد رخصه واعتقه وهذا انتقال طفيف فقط من عهد القرون الوسطى الذي يباع فيه المزارع مع المزرعة وهذا لم يكن في العهد العثماني .. المزارع هو كريوة دم للعراق وحجيرة جسمه واعجب كيف يكون المزارع حافي القدمين وموظفه وشيخه يملكان السيارات..

جريدة العراق ..

تدابير منع السقوط من باصات الامانة ..

لاحظت مديرية النقليات بامانة العاصمة ان حوادث سقوط بعض الجباة او الركاب من الباصات في اثناء سيرها اخذت تتكرر واخر حادثة من هذا النوع ذهب ضحيتها احد الجباة حتى توفي متاثرا بالصدمة التي اصابته اثر سقوطه فقد ارتات وضع مزالج في اعلى فتحة باب الباص تغلق باحكام عبر مباشرة السيارة بالحركة وقد اجرت وضع هذه المزالج في السيارات العائدة لها وقد نجحت تجربتها حيث لم تحدث اية حادثة كما انها اجازت وضع الستار لتقي الراكب من البرد والحر والمطر في كافة سياراتها ..

جريدة الحوادث ..

حول فتح القسم الداخلي لطلاب ثانوية الحلة

كتب الينا لفيف من الطلاب الغرباء في ثانوية الحلة كلمة يشكون فيها مايلقون من عناء كثير في السكن فهم يقطنون الان في فنادق لا تتهيأ فيها مستلزمات الحالة الدراسية خارج المدرسة من الراحة والسكينة فضلا عما تتطلبه هذه السكينة من نفقات لايتيسر توفرها لدى معظمهم مع ان بناية القسم الداخلي لمدرستهم متوفرة ولم يبق لسكنها الا ان تنقل المدرسة اليها وهم يذكرون انهم رفعوا الى وزارة المعارف منذ شهر عريضة يرجون فيها انجاز فتح هذا القسم لهم لكن الموافقة على ذلك لم تتم الى الان ..

جريدة صوت الاهالي ..

جمع التبرعات

كان للعمل الذي قامت به لجان جمع التبرعات والملابس المستعملة القديمة في العاصمة لاكساء الفقراء في المدارس صداه في الانحاء العراقية وقد تالفت لجنة في المنطقة الشمالية لجمع التبرعات التي لاتزيد على ٦٠٠ دينار لاكساء طلاب مدارس منطقة المعارف الشمالية الفقراء ..

جريدة الحوادث

وزارة الشؤون الاجتماعية

كتبت وزارة الشؤون الاجتماعية الى المفوضية العراقية بالقاهرة تطلب اليها تزويدها بنسخ من كافة القوانين والانظمة والتعليمات الخاصة بجمع الاعانات التي بموجبها تم تاسيس المؤسسات الصحية لمستشفى المواساة في الاسكندرية كمشروع فذ الذي تم بموجبه تاسيس مصانع الطرابيش والمصانع الاخرى لاقتباس مايمكن اقتباسه منها تسهيلا لتنفيذه في المشاريع التي تنوي الوزارة القيام بها بعد ان ابطا جواب المفوضية العراقية اكدت عليها الوزارة ببرقية ترجوها بالاسراع بارسال المطالب السالفة ..

جريدة الساعة

ذكريات من محلة باب الشيخ

باب الشيخ : محلة من محلات بغداد الكبيرة . تقع في الجنوب الشرقي من بغداد وفي القسم الشرقي من نهر دجله . ويوجد في محلة باب الشيخ العقد والمواقع التالية :
عقد الحروب
عقد الاغوان (الافغان)
عقد الشيخ الالفي

عقد القصاب خانه
قهوة سلمان قهوة المزنبله (المزمّله)
عقد العسلان
القهوة ام النخلة
عقد الشيخ رفيع
عقد المطبخ
عقد المندلاوي
عقد فضوة عرب
عقد الخناق
عقد تكية القنديلجي
عقد تكية البكري
عقد الاكراد .

×وكانت هذه المحلة تدعى في العهودالسابقة مع رأس الساقية وقسم من المربعة (باب الازج) وكان في شرقي محلة باب الشيخ الحالية باب الطلسم الذي كان يعرف بباب الحلبة سابقاً ...وباب الحلبة احد ابواب السور الذي بوشر بأنشائه في عهد الخليفة المستظهر ١٠٩٤.١١١٨ وسمي كذلك لقربه من ميدان السباق الذي كان في الموضع قبل انشاء السور ، وقد جدد الخليفة الناصر لدين الله اقساماً من السور ثم جدد باب الحلبة في ٢٢١ للهجرة .
وانشأ برجاً فوق الباب وعرف في العهد الاخير بباب الطلسم . ودخل منه السلطان مراد الرابع العثماني عند فتح بغداد سنة ١٠٤٨.١٦٣٨ لذا اطلق عليه اسم برج الفتح وبقي قائماً الى سنة ١٩١٧ فنسفه الاتراك عند خروجهم من بغداد .

× لماذا سميت باب الشيخ ؟
اما لماذا سميت اخيراً بباب الشيخ ، فلأنه كان بالقرب من باب الحلبة في الزاوية الغربية من السور برج كبير ورد ذكره مراراً في اثناء الحصار المغولي بأسم برج العجمي نسبة الى صوفي كان يختلي اليه ويأوي اليه .
وهو الشيخ الزاهد المشهور عبد القادر الكيلاني وصار يعرف في العهد الاخير بأسم تابية الزاوية وكانت تقع داخل هذه الزاوية القطيعة المسماة قطيعة العجم ، وصارت تعرف في العهد الاخير بأسم محلة القطيعة .
وهي احدى المحلات التي انشئت على عهد المقتدي بالله ٤٦٧.٤٨٦ / ١٠٧٥.١٠٩٤ م ..
× من اين إكتسبت المحلة أهميتها ؟
.اكتسبت محلةباب الشيخ اهميتها من امرين:
اولهما وجود جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي اصبح مزار اقوام عديدة من العراق وغيره من البلدان وبخاصة من شبه القارة الهندية ، يتقاطرون اليه دون انقطاع فيزورونه طلباً للبركة ، وبعضهم يسكن الى جواره .
وثانيهما اتخاذها مقراً لنقابة الاشراف ،ان نقابة الاشراف هم من ذرية الشيخ الكيلاني ، كانوا يجمعون بيدهم زعامة الطريقة القادريةالمنتشرة في العراق والعالم الاسلامي .
.ويوجد بالقرب من الحضرة الكيلانية وحولها عدد من التكايا من بينها تكية السيد علي البندنيجي الواقعة في فضوةعرب كذلك التكية القادرية .

×الحضرة الكيلانية :
يعد مشهد الشيخ عبد القادر الكيلاني من المواقع المهمة التي كانت داخل سور بغداد الشرقية ، لأنه من الاماكن القديمة القليلة التي لا تزال في مواضعها الاصلية الى الآن.
ووقد توفي الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغدادسنة ١١٦٥ م .ودفن في موضع قبره الحالي . وقد خط داخل مرقده الشريف ابيات من شعره :
سقاني الحب كاسات الوصال فقلت
لخمرتي نحوي تعالي
سعت ومشت لنحوي في كؤوس فهمت
بسكرتي بين الموالي
وقلت لسائر الاقطاب لموا بحاني
وادخلوا انتم رجالي
وقد انشئ عند المرقد مسجد جامع واسع وعلت مصلاه قبة فخمة متقنة الهندسة مبنية بالحجر الكاشاني الملون بالاصباغ المختلفة

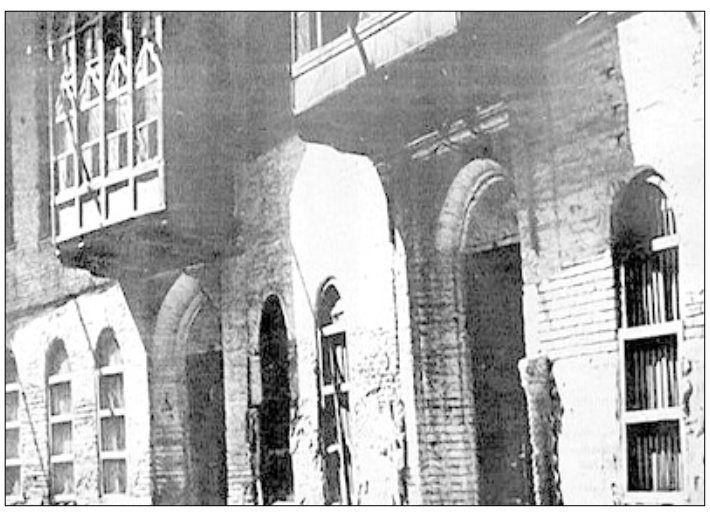

ذاكرة
العدد 3083/
السنة الحادية عشرة
الاثنين (19) أيار 2014

مع النقش الجميل تحيط به المآذن وحول المصلى رواق واسع عقد على اساطين من الرخام الابيض ولا تزال التعميرات قائمة في مرقد هذا الشيخ الجليل واطرافه .
وهذا المرقد كان في الاصل مدرسة شيدها ابو سعيد المبارك بن علي المخرمي الفقيه المتوفي سنة ٥١٣ للهجرة ثم جددها ووسعها من بعده تلميذه الشيخ عبد القادر الكيلاني الذي اقام فيها حلقات الدرس وظل عاكفاً بها حتى وفاته سنة ٥٦١ للهجرة. ١١٦٥ للميلاد ودفن فيها ،
ثم شيدت على قبره قبة وفق الطراز السلجوقي ، ولكن السلطان العثماني سليمان القانوني هدمها سنة ٩٤١ للهجرة و بنى على القبر قبة شاهقة واسعة وفريدةمن حيث التصميم ، وألحق بالبناء مرافق عديدة وبالقرب من الرواق أقيمت منارة ضخمة غير مرتفعة .

×مدرسة جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني:
(المسماة بالمدرسة القادرية):
هذه المدرسة قديمة العهد ، شيدها العالم الفاضل ابو سعيد المخرمي وفوضها الى تلميذه العالم الشيخ عبد القادر الكيلاني وكان يدرس فيها الشيخ عبد القادر الكيلاني العلوم العقلية والنقلية ، وان اولاده منهم الشيخ عبد الرزاق والشيخ عبد الجبار والشيخ عبد العزيز..
وقد شيدوا بأتصال المدرسة جامعاً كبيراً وكان هذا المسجد يلقب بذي القباب السبع المذهبة .وقد تصدر للتدريس في هذه المدرسة اولاد الشيخ عبد القادر ومن بعدهم علماء منهم العلامة الشيخ عبد الله السويدي وغيره

×مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني :
من المزارات الشهيرة في بغداد وتقع في الحضرة الكيلانية داخل السور المجاور لشارع غازي اي شارع الكفاح .
وتضم هذه المقبرة رفات عدد كبيرمن الشخصيات السياسية والدينية والاجتماعيةالمعروفة ... مثل : قبر عبد المحسن السعدون الذي شكل الحكومة العراقية الثالثة والسادسة والثامنة والعاشرة بين سنوات ١٩٢٢ و١٩٢٩ .....

كذلك قبر رشيد عالي الكيلاني الذي شكل عدة وزارات عراقية واشترك في وزارات عراقية عديدة ، وتضم المقبرة ايضاً قبر الشيخ عبد الكريم المدرس ، وقبر الشخصية الوطنية العراقية كامل الجادرجي وقبور شخصيات من بيت الطالباني والنقشبندي والاغا والنقيب وغيرهم .

× مسجد الرواس :
يقع بالقرب من شارع الكيلاني .شيده السلطان عبد الحميد الثاني سنة ١٣١٣ للهجرة .
وفي هذا المسجد قبر الشيخ حمد الرواس الذي يسمى المسجد باسمه وكانت وفاته سنة ١٢٩٢ للهجرة

× كتاتيب محلة باب الشيخ :
وكانت في محلة باب الشيخ قبل انتشار المدارس الحديثة فيها عدد من الكتايب ... بعضها للذكور واخرى للاناث ، ومن اشهر الملالي للذكور في محلة باب الشيخ آنذاك:
. الملا صالح بن حيدر
. الملا محمد بن الحاج فليح
. الملا قاسم المغربي
. الملا عبد الغني بن الملا حيدر
. الملا عباس بهي
. الملا احمد المغربي
. الملا اسعد
×اما كتاتيب البنات فمن اشهر الملايات فيها:
. الملا اسماء بنت الحاج حسن الهندي
. الملا مرزوكه
. الملا حياة بنت الامام

× ثم تأسست بعض المدارس مثل : مدرسة عاتكه خاتون او المدرسة الخاتونية التي كانت تقع ما يلي القبلة للحضرة الكيلانية.
×اما اشهر المدارس الحديثة فيها فكانت مدرسة الفيلية ...اسسها جماعة خيرة من جمعية الكرد الفيليين سنة ١٩٤٦ ؛ وقد افتتحت في بادئ الامر في منطقة علاوي الصدرية ثم انتقلت الى عكد النقيب المقابل للحضرة الكيلانية المقدسة .

من مشاهير محلة باب الشيخ:
. الحاج شكر : كان من مجبري العظام .سكن عكد الاكراد ببغداد
توفي في حدود سنة ١٩٣٦
. اسطى عباس : كان حلاقاً في باب الشيخ ..مشهور بالختان والجراحة والفصد وقلع الاسنان والحجامة .وكان مساعداللجراح الدكتور ذهني بك في مستشفى نامق باشا ببغداد في اواخر ١٨٩٣ واشتهر كجراح اهلي سنة ١٩٠٨
. المرحوم الحاج احمد المجبرجي وقد برز في مجال الطب الشعبي ، ويعد من اكبر من عمل في مجال الكسور ، حيث قام بمعالجة اشد حالات الكسور صعوبةً ، وهو من الكرد الفيليين .
. نجم الشيخلي :كان مغنياً جهوري الصوت ..وفي اول امره اشتغل مع زمرة الشغالة في حفلات المنقبة النبوية الشريفة ، ثم انتقل بعد احتلال الانكليز لبغداد الى مقهى عزاوي بالميدان .
. كما ان الفنان الكبير راسم الجميلي ، هو الآخرمن شخصيات محلة باب الشيخ وهو حفيد الملا عليوي المعروف في عقد الاكراد.

× محال بيع الحلويات :
اما اشهراصحاب محال بيع الحلويات في محلة باب الشيخ فهم :
. الحاج جواد الشكرجي / . الحاج كنش الشكرجي
لقد اعتاد الناس قبل موعد مدفع الافطار في شهر رمضان المبارك على شراء افضل انواع الحلويات ...وكان الكثير منهم يقصدون حلويات الحاج جواد الشكرجي اوحلويات الحاج كنش .
حيث يتوافد الناس عليهما من معظم محلات بغداد القريبة لما اشتهرا به من تقديم افضل انواع الحلويات .

× الحمامات البغدادية :
. ومن الحمامات البغدادية المشهورة جداً في محلة باب الشيخ :
. حمام المهدي .....الذي له تاريخ عريق .
. حمام العقيل... الحمام الخاص برياضيي المحلة .
× نغادر المحلة بالحديث عن رياضييها القدامى :
. اشتهرت محلة باب الشيخ برياضييها.....
من امثال : المصارع المعروف مجيد كسل ولاعبي السلة نور الله رضا ونعمان مراد وداوي والملاكم علي جاك والملاكم اسماعيل راضي وغيرهم من ابطال نادي الفيلية الرياضي في خمسينيات القرن الماضي.
عن مجلة امانة العاصمة ١٩٦٤

الكوليرا تتسبب باستقالة نوري السعيد

■ جواد الرميثي

شددت الحكومة العراقية في الاربعينيات من القرن الماضي من اجراءاتها الصحية بعد ظهور اعراض بأصابات مرض الهيضة (الكوليرا) وتسرب الاخبار عن حدوث وفيات نتيجة ذلك المرض الخطير ، خاصة في البصرة ، وكانت اهم المنافذ التي تتوقع السلطات دخول المرض منها هي البحر والبواخر القادمة من الهند والتي قد تكون نقلت هذا الوباء القاتل ،

لذا اصدرت الحكومة اوامرها بمراقبة الطرق الخارجية كافة ، البحرية منها والبرية ، وعدم السماح لاحد بدخول بغداد من دون ابراز وثيقة التطعيم ، وشددت على القادمين من ايران خاصة مناطق المحمرة وعبادان ، واصبح التطعيم داخل بغداد اجباريا ، وكل من لم يراجع للتطعيم من المستشفيات الحكومية فأنه يذهب الى عيادات الاطباء الخاصة ، واجور التطعيم كانت(ربية) واحدة ، فضلا على اربع حبات من اقراص (الكنين) مجانا ، وقد امتلا مستشفى العزل (الكرامة حاليا) في الكرخ بالناس الخائفين من مرض الكوليرا (ابو زوعة) لغرض الحصول على التطعيم وحبوب الكنين.

واستمرت الحملات الصحية من اواخر العشرينات حتى بداية الثلاثينات وايام الاضراب العام ضد قانون رسوم البلديات والقساوة التي اشتهر بها مزاحم الباجه جي وزير الداخلية انذاك وتوقيفه العمال ،خاصة اعضاء جمعية اصحاب الصنائع ،وقد طال هذا الاضراب وتوقفت الاعمال ، مما اظطر رئيس الوزراء نوري السعيد الى ان يعود الى بغداد قاطعا زيارته للعاصمة البريطانية لندن لغرض تلافي الازمة التي اشتدت بين وزير الداخلية الباجةجي واهالي بغداد ، وطلب من الباجةجي الاستقالة ، لكن الاخير رفض ذلك مما دفع بنوري السعيد الى الاستقالة من رئاسة الوزراء واخراج الباجةجي من وزارته ، وقد دفع ذلك مزاحم الباجة جي الى التحريض ضد نوري السعيد والملك فيصل في عملية (الرسائل السرية) والتي سيق المتهمون فيها الى المحكمة والحكم على الصحفي فاضل قاسم راجي بالحبس.

نائب رئيس التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: رفعت عبد الرزاق
الاخراج الفني: نصير سليم

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون